البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

6 صفحات
1000 ل.ل / 50 ل.س

A L - B I N A A

الثلاثاء 5 نيسان 2022 — Tuesday 5 April 2022

الأفـراد فـي المجتمع يـأتـون ويـذهـبـون ويكمـلـون آجالهم ويتساقطون... ولكن الحق لا يذهب معهم، بل يبقى لأنّ الحق إنساني... فهو يبقى بالمجتمع وفيه.

سعاده

انقسام أوروبيّ حول معادلة الغاز بالروبل... والصين والهند وروسيا لبديل موحّد للسويفت

إيران: لن نعود إلى فيينا إلا لتوقيع الاتفاق... ومبيعاتنا النفطيّة تقارب 4 ملايين برميل يومياً

انتهاء تشكيل اللوائح يكشف تفكك «المجتمع المدنيّ»... وفشل محاولات وراثة الحريريّ

كتب المحرّر السياسيّ

رغم سيطرة عناوين إعلامية وسياسية عالمية ولبنانية على الواجهة، عالمياً كالتقارير التي تتحدث عن مجازر ومقابر جماعية في أوكرانيا يجري توظيفها في الحملة الغربية ضد روسيا، بما يستعيد ذاكرة الحملات المشابهة مع كل هزيمة للمشروع الغربي في سورية، ولبنانياً كالنقاش الذي شغل اللبنانيين حول إفلاس الدولة والمصرف المركزي والمصارف الذي نسب لنائب رئيس الحكومة سعادة الشامي قبل أن ينفيه، ونفي مصرف لبنان، بصورة أعادت إثارة النقاش حول توصيف التوقف عن الدفع قانونياً، فهو وفق الخبراء إذا لم يكن إفلاساً يبقى أقرب الى الإفلاس الاحتيالي، بما يعنيه من نيات وخطط لسرقة الودائع ووضع اليد على أملاك الدولة، بقي الحدث الدولي والإقليمي واللبناني في مكان آخر.

دولياً، برزت مواقف هنغارياً والنمسا وصربيا الرافضة لدعوات حظر الغاز الروسيّ، مقابل بولندا وتشيكيا وبريطانيا الداعية للالتحاق بالعدائية الأميركية لروسيا ولو على حساب المصالح الأوروبية، وبدأ يتبلور موقف الوسط الأوروبي الألماني الفرنسي بمساعٍ تفاوضيّة مع موسكو للتوصل الى حل يحافظ على إمدادات الغاز الروسي. وتوقعت مصادر روسية أن تظهر نتائج هذا الانقسام الأوروبي بصورة أشدّ وضوحاً مع تحديد شركة وبنك غازبروم للموعد النهائيّ لقبول السداد باليورو، مع نهاية التفاوض مع ألمانيا وفرنسا، المتوقع نهاية الأسبوع؛ بينما على الضفة المقابلة تدور مفاوضات مالية بين المصارف المركزية في الصين وروسيا والهند على نظام تبادل ماليّ موازٍ للسويفت يكون حاصل دمج ميزات الأنظمة الخاصة بكل من الدول الثلاث، بنظام مشترك تتم دعوة المصارف العالميّة التي تتعاون تجارياً مع الدول الثلاث الى الانضمام اليه.

إقليمياً، مع استمرار وهج المواجهات في فلسطين، وما سجلته مواجهات القدس خصوصاً، من جهة، وتقدّم مسار تطبيق الهدنة في اليمن، ونجاح سفن المحروقات بتفريغ حمولتها في الحديدة، من جهة أخرى، عاد الملف النووي الإيراني والتفاوض على العودة للاتفاق في فيينا، الى تصدّر الواجهة الإقليمية بإعلان إيران انها لن تعود الى فيينا، رغم الدعوات الأوروبية المتكررة، لأن إيران تعتبر أن كل شيء بات جاهزاً بانتظار اتخاذ واشنطن

(التتمة ص4)

انتهاء مهلة تسجيل اللوائح منتصف الليل واللوائح أكثر من مئة...

حواجز عسكرية مفاجئة للاحتلال في بيت لحم

اعتقلت قوات الاحتلال «الإسرائيلي»، أمس، شاباً فلسطينياً ونصبت عدة حواجز عسكرية مفاجئة، جنوب شرق بيت لحم جنوب الضفة الغربية المحتلة.

وذكرت مصادر محلية في المنطقة، أنّ «قوات الاحتلال اعتقلت الشاب داود فوزي البدن (22 عاما) أثناء مروره على حاجز طيار قرب قرية جناتا».

وقالت المصادر: «إن قوات الاحتلال نصبت عدداً من الحواجز العسكرية الطيارة على مدخل تقوع الشمالي، وعلى امتداد الشارع الرئيسي، وعلى مدخل قرية جناتا المجاورة، وفتشت مركبات المواطنين واحتجزت هوياتهم».

على صعيد آخر، واصل نحو 500 معتقل إداري مقاطعتهم لمحاكم الاحتلال تحت شعار «قرارنا حرية»، لليوم الـ 94 على التوالي، في إطار مواجهتهم لسياسة الاعتقال الإداري.

وكان الأسرى الإداريون اتخذوا مطلع شهر كانون الثاني الماضي موقفاً جماعياً يتمثل بإعلان المقاطعة الشاملة والنهائية لكل إجراءات القضاء المتعلقة بالاعتقال الإداري (مراجعة قضائية، استئناف، عليا).

باكستان توجّه صفعة للسياسة الأميركيّة فكيف سيكون الردّ...؟

العميد د. أمين محمد حطيط*

بعد أن سقط نواز شريف رجل أميركا في باكستان وتقدّم عمران خان القياديّ الواعد لحكم البلاد حكماً يعمل لاحترام استقلالها وصيانة حقوقها، أظهرت أميركا امتعاضاً من التحوّل، لكنها سلّمت به مؤمّلة احتواء التغيير والعودة بالأمور في العلاقة بباكستان الى «وضعها التقليدي التاريخي» الموسوم بعلاقة أميركية ذات خصوصية مميّزة، خاصة أنّ عنصر الثقل النوعي الاستراتيجي في البلاد أيّ الجيش يتمسك بتلك العلاقة لاعتبارات شتى، وأنه الجيش نفذ أكثر من انقلاب عسكري استجابة لتوجيهات أميركا او عملاً بتمنيات أو رغبات أميركية.

بيد أنّ عمران خان قاد سياسة بلاده بما يؤمّن لها فعلياً استقلاليتها ويصون حقوقها فعلاً لا لفظاً، وحارب الفساد الذي نشره ومارسه سلفه الذي نُفي خارج باكستان، ووضع سياسة تقشف بدأ بتطبيقها على نفسه من حيث عدم الاستفادة من مزايا المنصب منزلاً وخدماً وراتباً وأسلوب حياة، أما الأهمّ والأخطر بالنسبة لأميركا فقد كان في قراراته تجاه مسائل دولية كبرى تعتبرها أميركا مواطن التأثير الدولي الأساسي لسياساتها. وفي هذا سجلت لعمران خان المواقف الهامة التي أغضبت أميركا على الوجه التالي:

(التتمة ص3)

«زلزال» أوكرانيا يدمّر قواعد النظام الاقتصاديّ العالميّ

د. جمال زهران*

أصبح من الأهمية تحديد ما يحدث على أرض أوكرانيا، حيث التدخل العسكري الحاسم من جانب روسيا، حفاظاً على أمنها القومي، ووقفاً لعبث حلف الناتو الذي يتحرك شرقاً، ولا يلتفت إلى تحذيرات روسيا بخطورة هذه التصرفات، الأمر الذي فرض على روسيا حسم الأمر بالتدخل كما رأيناه.

ولذلك فإنّ ما يحدث خطير للغاية، وله دلالات، وانعكاسات وتداعيات، بلا حصر. ويتوهّم من يرى أنّ ما يحدث سيتوقف عند نقطة معينة، أو أنّ روسيا ستقبل بحلول وسط عبر مفاوضات غير متكافئة ظاهرياً بينها وبين أوكرانيا، بينما هي في الخلفية مفاوضات بين روسيا والغرب (أوروبا وأميركا) عبر وسيط كسيح يسمّى أوكرانيا ورئيسها العميل زيلينسكي.

وفي تقديري أنّ ما يحدث في أوكرانيا، هو تقويض فرضته الظروف، إنْ لم يكن تدميراً كاملاً للنظام الدولي الذي تمّ تأسيسه بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945. وقد مرّ على هذا النظام (77) عاماً، تغيّر ما بين هيمنة أميركية على النظام الدولي وفرض الدولار كعملة دوليّة وفقاً لاتفاقية «بريتون وودز»، حتى إنتاج الصاروخ السوفياتي العابر للقارات عام 1954، ثم معركة بورسعيد عام 1956، والتي بموجبها خرجت القوى القديمة متمثلة في بريطانيا وفرنسا، من الساحة الدولية لتتولد

(التتمة ص3)

باكستان عالم ينهار عالم ينهض

محمد صادق الحسيني

كشف رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان عن خطة أميركية كانت أعدّت في الخارجية وأجهزة المخابرات الأميركية للإطاحة به.

وقال عمران خان إنّ دونالد لو مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون جنوب آسيا وآسيا المركزية هو من كان المكلف بتنفيذ هذه الخطة.

وقالت مصادر مقرّبة من المسؤول الباكستاني إنّ دونالد لو، وفي اجتماع في الخارجية الأميركية مع سفير الباكستان في واشنطن حصل قبل مدة بعيداً عن الإعلام، حذّر سفير إسلام أباد، مما سماه «تمادي عمران خان في سياساته المعادية لواشنطن وتلك المتفهّمة لسياسة روسيا والصين، كان يجعل استقرار باكستان بوجود عمران خان غير مضمون»...

هذا اللقاء في الواقع كان بمثابة الشرارة التي أشعلت الأزمة الأخيرة للحكم في الباكستان.

الأمر الذي جعل عمران خان يطلب من أجهزة المخابرات المتعاونة معه بمراقبة تحركات السفير الأميركي في إسلام أباد.

وهنا اكتشف عمران خان لقاءات بالجملة وبشكل مكثف تعقد بين قادة المعارضة الباكستانية بالإضافة الى عدد كبير من النخب والصحافيين الموالين للغرب مع السفير الأميركي هناك، وانّ محور اللقاءات يدور حول مستقبل الحكم من دون عمران خان.

(التتمة ص3)

الحرب الأهلية الرأس المالية في العالم: قراءة اقتصادية سياسية للمواجهة في أوكرانيا

زياد حافظ

(ص 3)

نقاط على الحروف

المعركة في أوروبا لكنها على آسيا

ناصر قنديل

– إذا كانت الحملة الغربية عموماً والأميركية خصوصاً قد نجحت في أيام حرب أوكرانيا الأولى بتصويرها حرباً روسية على أوكرانيا، فالأمر بات واضحاً للجميع اليوم باعتباره جولة من جولات الصراع الأميركي الروسي تدور على تخوم أوروبا، بإشعال النار في طرف ثوبها، ووضعها أمام الخيارات الصعبة، بين تطلعات السياسة التي تلبس ثوب التهديد الأمني، ومتطلبات الجغرافيا التي تتخذ هيئة المصلحة الاقتصادية. فالحلف الأميركي الأوروبي عبر الناتو هو تطلعات سياسية برداء القلق الأمني، ومعادلات سوق الطاقة بعض من نتاج حقائق ومتطلبات الجغرافيا ببعد يتصل بالرفاه والنمو مباشرة، وبين السياسة التي تشكل متغيراً يقبل التأويل، والجغرافيا التي تقبل التهاون ولا تعرف التساهل. ويقول التاريخ إن من يقاومها يصدم رأسه بالجدار حتى ينكسر، يظهر قول نابليون إن الجغرافيا ديكتاتور مستبدّ لا يرحم ولا يقاوَم.

– ستستمر طويلاً تداعيات المشهد الأوكراني على أوروبا، ومخاض الوصول للمشهد الأخير لا يبدو قريباً، مع إدراك الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، صاحب قرار الحرب وتوقيتها، والممسك بمفاتيح التفاوض حول عناوينها، أنه يخوض حرب استيلاد نظام عالمي جديد، ترسم توازناتها وفقاً لمكانة أوروبا النهائيّة من جهة، وتفرض على أطرافه حسابات ترتبط عضوياً بسوق الطاقة ومكانة العملات من جهة أخرى.

– لكن معادلات رسم الوجهة الأخيرة لهذا المسار ليست أوروبية فقط، ولا أميركية روسية وحسب، بل هي قبل هذين الوجهين، آسيويّة بامتياز، في ظل تعرج الطريق إلى ذلك الخط النهائي للتموضع الأوروبي الموحّد أو المختلف، حيث تعود أميركياً الى الواجهة معادلات وزير دفاعها الأسبق خلال حرب العراق دونالد رامسفيلد، عن قرب أوروبا الجديدة للسياسات الأميركية مقابل ابتعاد أوروبا القديمة، وكان المقصود يومها بأوروبا الجديدة دول أوروبا الشرقية المنضمة حديثاً لحلف الناتو، وأوروبا القديمة هي أوروبا الغربية التي نعرفها وتقودها ثنائية ألمانية فرنسية، والمعادلات الآسيوية في تشكيل سياق المشهد الجديد، تأتي من أن الصراع الضاري الدائر حول نظام عالمي جديد يضع القوى الآسيوية الفاعلة أمام خيارات لا تقل مصيرية عن تلك التي تواجهها أوروبا بين تطلعات السياسة ومتطلبات الجغرافيا، حيث تتخذ في آسيا الخيارات، بين تهديدات الأمن والاقتصاد وعروضها المصلحية معاً بمعيار الجغرافيا من جهة، تحت عنوان الجديد الصاعد، من جهة، ونوستالجيا البقاء في ماض يشيخ ويفشل في ضمان المصالح في الأمن والاقتصاد.

– منذ بداية الحرب وضع الأميركي ثقله لحسم موقع آسيا فيها، تسليماً منه بأن السيطرة على مسارات الحرب وتداعياتها يتوقف على حسم

(التتمة ص4)

البناء
السنة الثالثة عشرة / الثلاثاء / 5 نيسان 2022
Thirteenth year /Tuesday / 5 April 2022

أهداف واشنطن المخفية...

■ حسن حردان

طرحت الحرب في أوكرانيا سؤالاً مهما حول الأهداف الأخرى المخفية (غير تلك التي تستهدف اضعاف الدور الروسي على الصعيد الدولي)، التي أرادت تحقيقها الولايات المتحدة الأميركية من هذه الحرب غير المباشرة ضد روسيا، وقيادة واشنطن لتحالف دولي عماده الدول الغربية لفرض العقوبات والحصار على روسيا، وتقديم الأسلحة الفتاكة والمساعدات المالية والإنسانية إلى أوكرانيا.

ما هي هذه الأهداف الأميركية.. وما الذي تحقق ولم يتحقق منها حتى الآن؟

الهدف الاول، منع التقارب الاوروبي الروسي من خلال العمل على دق إسفين في العلاقات بين موسكو والعواصم الأوروبية لا سيما تلك التي تربطها بها تعاملات تجارية وتعاون ومصالح اقتصادية واستثمارات، وفي المقدمة ألمانيا وفرنسا.. وبالتالي العمل على جعل أوروبا تتخلى عن استيراد النفط والغاز الروسيين وغير ذلك من المواد المهمة، ودفع أوروبا بما فيها ألمانيا إلى شراء الغاز الأميركي بعقود تصل إلى 25 عاما .. الأمر الذي إذا ما حصل سيسهم في تعزيز شبكة التبعية الأوروبية للولايات المتحدة.. التي سعت وتسعى إلى اخضاع أوروبا أكثر من ايّ مرحلة سابقة للهيمنة الأميركية... باعتبار ذلك المفتاح لإعادة تعويم هيمنة الولايات المتحدة دولياً ومحاصرة روسيا ومنعها من تحدي هذه الهيمنة...

الهدف الثاني، محاولة دفع الصين إلى تأييد العقوبات الغربية ضدّ روسيا، وإحداث شرخ في العلاقات الروسية الصينية، في سياق العمل على تحقيق الهدف الأميركي في تطويع وإخضاع البلدين اللذين يشكلان التحدي الأساسي لمنظومة الهيمنة الأميركية الاحادية على العالم.. ويسعيان إلى بناء نظام عالمي جديد متعدد الاقطاب بيعيد عن الهيمنة.

ما الذي حققته واشنطن وما الذي فشلت فيه؟

على صعيد الهدف الأول، يبدو أنّ واشنطن قد نجحت في دفع أوروبا للسير في العقوبات الاقتصادية والمالية التي فرضتها ضدّ روسيا.. أما بالنسبة للنفط والغاز فإنّ العديد من الدول الاوروبية، التي تعتمد على استيراد هاتين المادتين من روسيا، ولا تستطيع إيجاد البدائل لهما في المديين القصير والمتوسط، فإنها وافقت على التدرج في خفض استيراد المادتين المذكورتين من روسيا، من خلال تنويع مشترياتها من الغاز من أميركا وقطر، وإيران بعد الإعلان عن إعادة إحياء الاتفاق النووي.. لكن الاستغناء نهائياً عن شراء الغاز من روسيا يتطلب عدة سنوات.. بغضّ النظر عن التكلفة المرتفعة التي تفوق كثيراً تكلفة شراء هذه المواد من روسيا.

أما على صعيد الهدف الثاني، فإنّ واشنطن وحلفاءها الأوروبيين فشلوا في التأثير على موقف الصين، رغم الجهود التي بذلها وزير الخارجية الأميركية أنتوني بلينكن، والمجموعة الأوروبية تجاه بكين، التي أكدت على التمسك بعلاقاتها الاستراتيجية مع موسكو، وموقفها الذي يحمل حلف الناتو مسؤولية الازمة في أوكرانيا..

وقد جاءت زيارة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إلى بكين واجتماعه مع نظيره الصيني وتأكيد الجانبين على العمل لتحقيق التكامل الاقتصادي بين الصين وروسيا، قد جاءت بمثابة تتويجا لفشل الرهانات الغربية على إحداث شرخ في العلاقات الصينية الروسية.. بل اسهمت في تعزيز هذه العلاقات..

على انّ ما يزيد من المأزق والفشل الغربي قرار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين فرض بيع الغاز والنفط والمواد الأخرى التي تصدرها روسيا للدول الغربية غير الصديقة لروسيا، بالروبل، مما يوجه ضربة موجعة لخطط الغرب الهادفة من وراء العقوبات الاقتصادية، الى اضعاف قيمة العملة الروسية وبالتالي التأثير سلباً على القدرة الشرائية للمواطن الروسي ودفعه إلى الاحتجاج على سياسة الرئيس بوتين.. فقرار بوتين انعكس مباشر بتحسّن قيمة الروبل إلى ما كان عليه قبل الحرب في أوكرانيا، في حين ارتفع سعر الغاز الروسي بنسبة 30 بالمائة، هذا الى جانب انعكاس ذلك سلباً في الفترة المقبلة على الدولار، وهو ما اضطر الدول الأوروبية إلى التفاوض مع روسيا للبحث بطريقة التدرج في عملية الدفع بالروبل، بعد أن فشلت في محاولة دفع موسكو للتراجع عن قرارها.. وهذا يؤشر إلى أنّ أوروبا تدفع ثمن سيرها في العقوبات الأميركية ضدّ روسيا، وبالتالي فإنّ الأضرار تطال الجميع وليس فقط روسيا..

أنّ هذه النتائج تظهر بأنّ أميركا نجحت في تعزيز هيمنتها على أوروبا، وإثارة العداء بينها وبين روسيا وهو ما يشكل إحدى أهمّ الأهداف المخفية لحرب أميركا غير المباشر ضدّ روسيا والتي اتخذت من أوكرانيا مسرحاً لها.. لكن واشنطن فشلت في إحراج الصين واستمالتها ضدّ روسيا.. لأنّ الصين تدرك جيداً الفخ الأميركي من وراء ذلك.

بعد مرسوم فرض شراء الطاقة بـ «الروبل» روسيا تقرّر بحزم... لا «نفط مقابل الغذاء»

■ جبران طارق الأحمد

إذا عُدنا في التاريخ قليلاً إلى تسعينيات القرن الماضي، تحديداً ما بعد حرب الخليج الثانية، نرى كيف قرّرت الدول الكبرى معاقبة الشعب العراقي وتجويعه بعد غزو صدام حسين للكويت، ولكن مع ضمان استمرار تدفق النفط. كان القرار حينها إغلاق أيّ منفذ اقتصادي وقطع أيّ تعامل اقتصادي مع العراق، إلا في إطار «النفط مقابل الغذاء»، وهو برنامج الأمم المتحدة الصادر بموجب قرار مجلس الأمن الرقم 986 لعام 1995، وبموجب البرنامج سُمح للعراق بتصدير جزء مُحدَّد من نفطه ليستفيد من عائداته في شراء الاحتياجات الإنسانية لمواطنيه، بعد فرض عقوبات اقتصادية عليه.

كانت النتيجة تجويع العراقيين وإفقارهم لأكثر من عشر سنوات انتهت باستنزاف قوة العراق، إلى أن قرّرت الولايات المتحدة الأميركية غزو هذا البلد الذي أنهكه الحصار، مستخدمة لذلك ذريعة كاذبة. وتلت الغزو إجراءات أميركية نهبت بموجبها الثروات العراقية وحولتها إلى شركاتها القابضة، مستعينة بثلة من الفاسدين زعماء الطوائف، وكانت الضربة القاصمة للعراق بدستور طائفي يمحو أيّ أمل بقيام الدولة.

قد يُعيد التاريخ نفسه اليوم بحالة مشابهة، عندما استفزت الدولة نفسها، أيّ الولايات المتحدة، روسيا في أوكرانيا وألقت برئيسها (المهرّج السابق) إلى مخالب الدبّ الروسي، عندما طلبت أوكرانيا الانضمام إلى حلف «الناتو»، الأمر الذي يجعل الصواريخ النووية الغربية في عمق المدن الروسية وعلى حدود روسيا الاستراتيجية، ما دفع بالقوات الروسية إلى التدخل العسكري في أوكرانيا بعد التحذير مراراً وتكراراً واستفزاز القيادة الأوكرانية لروسيا بقصف إقليم دونباس وقتل المدنيين فيه، وهو المنفصل منذ 2014 بتصويت سكانه، فرأينا السلاح الغربي البليد والذي ظنّوا أنهم قادرون على فرضه على جميع الدول وهو تجويعها حتى ترضخ، إذ بدأوا بإجراءات تجميد الأموال الروسية في الخارج والمقاطعة الاقتصادية ووقف نشاط الشركات العالمية في السوق الروسية، مع عدم فرض العقوبات على النفط والغاز الروسيين لحاجة أوروبا الشديدة إلى الغاز الروسي الذي يصل إليها عبر الأنابيب بكلفة أقلّ بكثير من كلفة الغاز المُسال، ما يؤمّن الاستقرار الأوروبي والإنتاج بأسعار تنافسية.

كان الغرب على موعد مع مفاجأتين روسيّتين، أولها التكتل الواسع مع عدد من الدول مثل الصين والهند والسعودية والإمارات، رفضاً لسياسة القمع الغربية للدول ومحاولات الهيمنة على العالم، أما الثانية فجاءت من خلال مرسوم وقّعه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وفرض بموجبه على الدول «غير الصديقة» شراء الغاز بالروبل الروسي، وقد سدّد بوتين بذلك ضربة قاسية للاستراتيجية الغربية التي جعلت المنفذ الاقتصادي الوحيد لروسيا هو بيع النفط والغاز الذي هو حاجة ماسة لأوروبا لضمان استقرار سوق الطاقة العالمية وعدم ارتفاع الأسعار بشكل جنوني، فضلاً عن أنّ الأسعار الحالية هي أساساً مرتفعة، ولأنّ أوروبا لا تستطيع قطع الاعتماد على الغاز الروسي نهائياً.

وبموجب المرسوم الروسي فإنّ على «الدول غير الصديقة»، كما أسماها الرئيس بوتين، الراغبة بشراء النفط والغاز الروسيين فتح حسابات في البنوك الروسية لشراء الروبل، وهي خطوة ستجبر هذه الدول على إعادة روسيا إلى نظام «سويفت» ورفع العقوبات عن البنوك الروسية مضطرةً، وإلا ستكون العواقب وخيمة، خاصةً على أوروبا التي ورَّطتها الإدارة الأميركية في هذه المواجهة الاستراتيجية، وهي لا تستطيع فكّ الاعتماد على الغاز الروسي لا كمّاً ولا سعراً، وإلا ستواجه أوروبا أزمة اقتصادية هائلة تُذهِب الرخاء الاقتصادي بشكل كلي وتدفع بها نحو التقشف القاسي والغلاء الفاحش للمنتجات الأوروبية المختلفة، مقارنة بنظائرها في الدول المكتفية نفطياً أو قليلة الكلف الإنتاجية مثل الصين والهند والتي هي في حلف وثيق مع روسيا.

فهل تستفيق أوروبا، رأس حربة هذا الهجوم الانتحاري، قبل أن يصبح ثلثا الخنجر الذي تطعن به روسيا في قلب اقتصادها وأمنها الاقتصادي والسياسي والاجتماعي؟

ميقاتي ترأس اجتماع «إطار الإصلاح والتعافي»: شارفنا على توحيد الرؤية لتطبيق الإصلاحات الواجبة

خلال اجتماع إطار الإصلاح والتعافي في السرايا أمس (دالاتي ونهرا)

أعلن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، أن «الحكومة تعمل عبر الجهات المعنية في القطاع العام لتوحيد الرؤية الواحدة والشاملة للإنماء والتعافي والإصلاح بين المعنيين»، لافتاً إلى «أننا شارفنا على الانتهاء من توحيد هذه الرؤية لتطبيق الإصلاحات الواجبة».

وكان ميقاتي ترأس أمس في السرايا الحكومية، الاجتماع الرابع لـ»إطار الإصلاح والتعافي وإعادة الإعمار لتعافي لبنان الاقتصادي»، بتنسيق مشترك بين الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والبنك الدولي.

شارك في الاجتماع نائب رئيس مجلس الوزراء سعادة الشامي، وزير الشؤون الاجتماعية هكتور حجار، وزير الاقتصاد والتجارة أمين سلام، مدير دائرة الشرق الأوسط في البنك الدولي ساروج كومار جاد، الممثلة المقيمة للأمم المتحدة في لبنان نجاة رشدي وسفراء دول الاتحاد الأوروبي واليابان، ممثلة المجتمع المدني أسمى الزين وعدد من ممثلي البعثات الديبلوماسية والهيئات المانحة وهيئات المجتمع المدني. وجرى خلال الاجتماع عرض تطور هذا المشروع في ما يتعلق بالمسائل الأساسية المرتكزة على الحوكمة والإصلاحات المالية والاقتصادية والتغطيةالاجتماعية.

في بداية الاجتماع، أوضح ميقاتي أن «هذا المشروع وُجد لمواجهة التحديات التي تعرّض لها لبنان وفي مقدمها الأزمة المالية والاقتصادية ووباء كورونا وانفجار مرفا بيروت وأضيفت إليها اليوم تداعيات الحرب في أوكرانيا على الأمن الغذائي والطاقة».

وأكد أن «الحكومة تعمل عبر الجهات المعنية في القطاع العام لتوحيد الرؤية الواحدة والشاملة للإنماء والتعافي والإصلاح بين المعنيين، وقد شارفنا على الانتهاء من توحيد هذه الرؤية لتطبيق الإصلاحات الواجبة».

وبدوره، أشار الشامي، إلى أن «المفاوضات مستمرّة بين الحكومة اللبنانية وصندوق النقد الدولي وأهم ما تحدثنا عنه اليوم إعادة هيكلة القطاع المصرفي وإنجاز خطة التعافي الاقتصادي وإقرار الموازنة في مجلس النواب وإقرار مشروع الكابيتال كونترول، على أمل أن نوقع قريباً الاتفاق الأولي على أن يلي ذلك تنفيذ الإجراءات المسبقة قبل التوقيع النهائي».

وأعلنت رشدي «أن هذا الإجتماع يعرض للملاحظات وللعوائق إضافةً إلى التقدم الذي أحرزته خطّة العمل المتفق عليها والتي ترتكز على ثلاث نقاط هي: تحقيق الاستقرار في الاقتصاد الكلي، الحماية الاجتماعية، استقلال القضاء ومكافحة الفساد».

ورأت» أن هذه المناقشات الهادفة ستُساعد في كيفية استخدام سبل تعاون أفضل، والأولوية هي لتحقيق التعافي في لبنان، ووضع احتياجات اللبنانيين في سلّم الأولويات وإنجاز الإصلاحات القطاعية».

وتطرّق كومار جاد في كلمته «إلى ضرورة تحقيق الاستقرار على مستوى الاقتصاد الكلي». وقال «لقد شهد لبنان العديد من الأزمات ولكن هذه الأزمة هي الأسوأ، لا بل إن أزمة لبنان هي من ضمن ثلاث أسوأ أزمات في العالم. والوضع الاقتصادي مُريع، لقد بلغ حجم الانكماش الاقتصادي نحو 60 بالمئة لغاية عام 2021».

وأشار إلى» أنه متفائل ببرنامج الإصلاحات الوطنية التي يقودها الرئيس ميقاتي، ولكن إذا لم يصل هذا البرنامج بشكل جيد فسيُشكل ذلك انكماشاً أكبر للاقتصاد وسيؤدي إلى تآزم أكبر في الظروف الاقتصادية والاجتماعية».

ورأى «أن هناك حاجة إلى خطّة إصلاحات تتضمن برنامجاً مالياً وتسديد الدين، إعادة هيكلة القطاع المالي والمصرفي وتطوير نُظم الحماية الاجتماعية».

وعرض سفير الاتحاد الأوروبي رالف طراف للأولويات التي يركز عليها الاتحاد و»أهمها استقلالية القضاء ومكافحة الفساد»، لافتاً «إلى بعض التقدم المُحرز في تطوير هذه الملفات».

من جهة أخرى، اجتمع ميقاتي مع وزير التربية والتعليم العالي عباس الحلبي، الذي قال «اتفقنا على سلسلة إجراءات تؤدّي من جهة إلى ضمان استمرار التعليم في مدارسنا الرسمية للتلامذة السوريين في دوام بعد الظهر وورود المساعدات المالية لتغطية هذه التكاليف، بما فيها تغذية صناديق المدارس وصناديق لجان الأهل، وأيضاً تغطية كلفة أتعاب المعلمين الذين يقومون بهذه المهمة».

وبحث رئيس الحكومة مع وزير الخارجية والمغتربين عبد الله بو حبيب، في مشاركة لبنان في مؤتمر بروكسل السادس لبحث موضوع النازحين السوريين، الذي سيُعقد في العاشر من أيار المقبل، إضافةً إلى موضوع الوفد الوزاري اللبناني إلى المؤتمر.

واجتمع ميقاتي مع وزير البيئة ناصر ياسين والنائب أمين شري ورئيس اتحاد بلديات الضاحية محمد درغام للبحث في أزمة النفايات في منطقتي الضاحية وجبل لبنان الجنوبي.

إثر اللقاء أعلن شري، أنه «نتيجة أزمة النفايات الحاصلة في الضاحية الجنوبية وجبل لبنان الجنوبي، وما أعلنت عنه إحدى الشركات الموجودة في بيروت أنه سيكون هناك أزمة يوم الأربعاء المقبل، جرى بحث الموضوع مع الرئيس ميقاتي وخصوصاً الشقّ المالي منه. وقد طلب دولة الرئيس من حاكم مصرف لبنان رياض سلامة بأن يزيد نسبة السيولة إلى الشركتين المتعهدتين في بيروت وجبل لبنان الجنوبي، ونحن نتحدث عن الضاحية وبعبدا والشوف وعاليه، لكي يكون هناك السيولة اللازمة لتأمين كل المصاريف خصوصاً على صعيدي الصيانة والموظفين».

واستقبل ميقاتي وفداً من مجلس الاغتراب اللبناني برئاسة الدكتور نسيب فواز وجرى خلال اللقاء البحث في شؤون الاغتراب.

وزار ميقاتي رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب السابق وليد جنبلاط، وأشار بعد اللقاء إلى أن «الزيارة تشاورية عادية ونحن علاقتنا استراتيجية ونلتقي ونستطلع رأيه ونتداول بالمواضيع التي تهم البلد والحكومة».

وأعلن رداً على سؤال، أن «في الوقت الحاضر لا تعيينات»، مؤكداً أن «لا تعيينات في جلسة الحكومة يوم الأربعاء المقبل».

سليمان فرنجية أطلق حملة «المردة» الانتخابية: عداوتنا ليست سهلة ومستعدون للتحاور مع الجميع

فرنجية متوسطاً مرشحي المرده في زغرتا والكورة والبترون وطرابلس

اعتبر رئيس تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية «أن الأيام الصعبة تكشف نوعية الناس بحيث يبقى الصادقون ويذهب المنافقون»، لافتاً إلى «أننا غيّرنا الكثير خلال ثلاثين سنة إنما من دون حقد وكراهية ودم». وقال «لا نحبذ الشعارات الرنّانة بل نأخذ المواقف بعد قراءة واقعية من أجل حماية بلدنا».

وأضاف فرنجية، خلال إطلاق حملته الانتخابية «صوتك على حق... صوتك وفيّ، جريء وصادق»، في مقرّ «المردة» في بنشعي، «منذ سنة 1990 ، كُثر من الذين استمروا معنا لليوم كانوا نوعاً من الثوار، كنا شباباً ونريد التغيير، وكان هناك نوع من إجماع حول أفكارنا السياسية وطريقتنا بطرح الأمور، البعض اعتقد أننا نريد أن نقاتل العائلات وهذا غير صحيح إذ أردنا فقط قتل الفكر العائلي الضيّق».

ورأى «أن تغيير طريقة التفكير في المجتمع لا تحصل بالترهيب والكراهية، ونحن عملنا على تغيير طريقة التفكير العشائرية والدموية والمنغلقة مع المحافظة على العائلة والحياة الاجتماعية الحقيقية ودفعنا الناس لمحبة بعضهم وأصبحنا مثالاً للديمقراطية في لبنان». ولفت إلى أن «في الماضي كان ثمن كل إنتخابات دماً، أمّا اليوم فتغيّرت الصورة وهذا هو التغيير الحقيقي»، مضيفاً «أنتم لستم وسيلة بالنسبة لنا بل أنتم الهدف والمشروع، فيكم ومعكم نصل إلى مستقبل أفضل وليس من خلالكم أو على ظهركم».

وأوضح أننا «وضعنا العداوة الشخصية جانباً وبقيت الخصومة السياسية. أمّا من يعتبرنا أعداءً له فهذه مشكلته»ن مؤكداً أن «عداوتنا ليست سهلة ولا نريد أن نكون أعداء لأحد».

وشدّد على «أننا لا نُحبّذ الشعارات الرنّانة، وعلى المسؤول أن يُدرك تداعيات كلامه كي لا يورّط الناس فهو الذي يتحمّل مسؤولية أمنهم وأمانهم». ورأى «أن الأيام المقبلة ستكون أفضل»، داعياً إلى «عدم التشاؤم ولا سيّما في صفوف الشباب».

وقال «الغنم هم الذين يُدارون بيافطة والذين يتاثرون برسالة تصلهم من دون معرفة مصدرها، الغنم هم الذين يسيرون خلف أحزاب كان لهم التجربة معها مرّات عدّة و»فوّتت الناس بالحيطان»، ولكن من يسير مع أناس حافظوا على حرية تعبيره وكرامته وأمنه وبكل المراحل من أيام الرئيس سليمان فرنجية والرئيس الشهيد رشيد كرامي فهولاء ليسوا بغنم».

وأكد «أن كرامتكم وحريتكم مهمّة بالنسبة لنا، وهذه المنطقة «انصانت برموش العيون» في كل المراحل، ضميرنا مرتاح وتاريخنا واضح».

وتوجّه إلى الشباب قائلاً «فلنتحاور، ومن لديه مشكلة بالحوار تكون لديه عقدة، وهذا النوع غير جدير بمستقبل الوطن».

وأكد «أن بلدنا يحتاج إلى كل الجهود معارضة وموالاة»، لافتاً إلى «أننا قلنا لن نتحالف مع «التيار الوطني الحرّ» في هذه الانتخابات ولكن في الوقت نفسه نحن مستعدّون للتحاور مع الجميع، تحاورنا مع «القوات» ولا تتفاجأوا إن تحاورنا مع التيار الوطني الحرّ، نحن مع الحوار أو نُقنع الآخر أو يُقنعنا أو يذهب كل واحد في طريق».

وتابع: «لن نقوم بأي شيء على حساب مبادئنا أو وطننا، وإذا كان لدينا في يوم ما مسؤولية في الدولة فستكون مسؤوليتنا وطنية ولا أقبل أن أكون مطروحاً على أي مركز إذا أراد كل واحد الحفاظ على مكتسباته».

وقال «نستذكر النائب الراحل فايز غصن الذي كان معنا في كل الظروف وكل المراحل وبقينا معاً لآخر يوم، ونتابع اليوم مع شقيقه ومع جميع الموجودين هنا الذين لدينا تاريخ شخصي معهم، وليس مصلحة سياسية فنحن نُشبه بعضنا ونتكلم اللغة نفسها».

وختم «نحن إلى جانبكم وسنبقى معكم، نفرح ونحزن معاً في كل الظروف، لنا ثقة بكم ولكم ثقة بنا».

وتحدث النائب أسطفان الدويهي، فاعتبر أن «معركتنا الانتخابية اليوم، هي معركة أي لبنان نريد. معركة مواجهة إبقاء النازحين السوريين والتوطين وبيع الوطن وحدوده الجغرافية و ثرواته البحريّة»، مؤكداً «أن هاجسنا كان و لا يزال وسيبقى خدمة المواطن والانتصار لحقوقه والعمل من أجل بناء دولة القانون والمواطنة».

ثم كانت كلمة للنائب طوني فرنجية الذي قال «كسنة واحدة مضت الأربع سنوات السابقة، فمن انتخابات 2018 أو حتى من الـ2016 تتالت الأزمات ومعها المصائب: أزمة اقتصادية، كورونا، ثورة، انفجار المرفأ الذي دمّر بيروت ومحاولات مستمرّة لاستغلال وجع وألم الناس»، مضيفاً «نحن كما نحن، حاولنا بصمت ومن دون ضجيج أن نسمع ونفهم ونخفف وجع الناس ولم نقل للثورة وللثوار أين خططكم فيما هناك من يحاول استغلال الثورة».

ولفت إلى أنه «في الشمال الثالثة هناك لوائح عدّة تتنافس، واحدة تمثل العهد بصراحة ووضوح، وثانية أوصلت العهد وتنصّلت منه بعد ثلاث سنوات من الشراكة والمحاصصة وتقاسم المغانم، ولائحة ثالثة رأت بالعهد خشبة خلاص وبدأت تُبشرنا به قبل أن تستفيق على السيادة والحرية واسترجاع الهوية، وهناك نحن الذين في كل الظروف لم نتبدّل، متصالحين مع أنفسنا وثابتين بقناعاتنا».

وقال «صحيح إننا شاركنا بكل حكومات العهد، لكننا لم نشارك العهد بل عارضنا معظم القرارات التي أوصلتنا للانهيار الذي نحن فيه وعلى رأسها سياسات الدعم والديفولت».

أضاف «اليوم نقف أمامكم لنقول للأزمة وللانهيار، نحن ثابتون في أرضنا وفي مواقفنا التاريخية. ولم ولن نتغيّر، أمّا الأزمات فعابرة وإلى زوال».

وتابع «وصلت معهم الأمور باتهامنا أننا مرشحو حزب الله، وإذا اعتبرنا أن هذه تهمة أذكّرهم أنهم أنفسهم صوتوا ودعموا مرشح حزب الله العماد ميشال عون للوصول لرئاسة الجمهورية، وللمعلومات في قضاء زغرتا لدينا فقط 90 صوتاً شيعياً ومكانهم في القلب وفهمكم كفاية».

وأعلن أنه «في 15 أيار سنحقق الانتصار الأول، انتصار بأصواتكم التي لا تُشترى ولا تُباع، ومن بعدها وبالأشهر والسنين المقبلة، وعلى الرغم من كل المصاعب والتحديات والتشاؤم، سوف نُحقق سلسلة انتصارات، إذ بوحدتنا سننتصر على الأزمة المعيشة والاقتصادية وعلى الانهيار، وسننطلق في مسيرة استرجاع هيبة الدولة وكرامة الناس وستعود علاقة لبنان مع أشقائه العرب، كل العرب، إلى طبيعتها، فنحن لبنانيون ونحن مشرقيون ونحن عرب».

وكانت كلمات لمرشحي «المردة» رفلي دياب، فادي غصن، كارول دحدح وجوزف نجم.

خفايا

قالت مصادر إحصائية إن اكتمال تشكيل اللوائح يقول إن حزب الله والحلفاء يضمنون 60 مقعداً وخصومهم يضمنون 40 وإن التنافس على الباقي يرجّح أن يؤمن 18 في الوسط و6 للحزب والحلفاء و4 للخصوم.

كواليس

يقول خبراء إسرائيليون إن تمسك فصائل المقاومة بمعادلة تدخل غزة بصواريخها إذا تمّ اقتحام مخيم جنين وفقاً للمعادلة التي أدت إلى معركة سيف القدس لوقف إخلاءات حي الشيخ جراح سيعني نشوء مناطق محرّرة في الضفة الغربية ستتحوّل إلى غزة جديدة.

الحرب الأهلية الرأس المالية في العالم: قراءة اقتصادية سياسية للمواجهة في أوكرانيا

■ زياد حافظ*

يعتبر بعض المراقبين الدوليين المخضرمين كسفير الهند السابق م.ك. بهادرا كومار والذي يؤكّدها مراقب آخر مرموق الستير كروك الضابط السابق في المخابرات البريطانية وصاحب موقع «كونفليكت فوروم» (منتدى الصراعات) أنّ المواجهة في أوكرانيا هي مواجهة بين روسيا والولايات المتحدة. هذه مقاربة صحيحة إلاّ أنها لا تفسّر لماذا؟ فالمواجهة التي نشهدها على الصعيدين الدولي والإقليمي هي بين محور صاعد ومحور متراجع على وشك الانفراط وهي فعلياً حرب أهلية بين رأس ماليتين: رأس مالية صناعية إنتاجية ورأس مالية ريعية مالية. المحور الصاعد هو محور الرأس المالية الصناعية الإنتاجية التي تقوده الكتلة الأوراسية ومعها دول الجنوب الإجمالي (Global South) بينما المحور الثاني هو الرأس المالية الريعية الإنتاجية المالية التي تقوده الولايات المتحدة ومعها دول الغرب وخاصة دول التحالف الانكلوساكسوني. فالمحور الانكلوساكسوني انتهج سياسة اقتصادية منذ خمسة عقود فرضها على حلفائه في أوروبا أدّت إلى التخلّي عن الإنتاج الصناعي للدخول في عصر ما بعد التصنيع عبر التركيز على الخدمات بشكل عام والخدمات المالية بشكل خاص. والتحوّلات في البنية الاقتصادية والسياسية التي حصلت من جرّاء سياسات مالية ونقدية أدّت إلى تغلب الريع على المصادر الأخرى لإنتاج الثروة.

ولتجنّب فقدان القوّامة والهيمنة في المشهد الاقتصادي الدولي اعتبرت النخب الحاكمة في الغرب من الطيف النيوليبرالي أن السيطرة على المال والنقد تكفي للسيطرة على الاقتصاد وبالتالي على الدول. هذه هي نظرية كيسنجر الذي اعتبر ان السياسة النقدية هي مفتاح السيطرة على العالم والتي روّج قوّامتها في ما بعد الاقتصادي ميلتون فريدمان وعلى الصعيد السياسي مارغاريت تاتشر ورونالد ريغان. لكن هذه النظرية كانت خاطئة منذ اللحظة الأولى لأنّ السيطرة على العالم تأتي من بوّابة السيطرة على الغذاء والطاقة والموارد الطبيعية وليس على المال كما أكدته التطوّرات خلال العقود الخمسة الماضية. هذا هو جوهر الصراع بين الرؤية النيوليبرالية الضيّقة الأفق والواقعية السياسية في الصراع الجيوسياسي للسيطرة على الجزيرة الأوراسية حيث تكمن موارد العالم في الغذاء والطاقة والمعادن. الانسان لم يعد قيمة اساسية في النظام النيوليبرالي الغربي الذي تمّت دحرجته إلى مستهلك ممنوع عنه التفكير وتقرير المصير.

السيطرة على الإعلام الشركاتي

لذلك كانت الموجة للسيطرة على الاعلام عبر التمركز الشركاتي في العالم الغربي وسلب حرّياته الدستورية في التعبير.

والهيمنة الاقتصادية في النظام النيوليبرالي كانت عبر البوّابة المالية عندما تحوّل الدولار إلى عملة الاحتياط الأولي وحتى الوحيدة في العالم. لم يكن ليحصل ذلك لولا قرارين أساسيين اتخذتهما إدارة ريشار نيكسون في 1971 و1973. فالقرار الأول هو قطع صلة الرحم بين الدولار والذهب والقرار الثاني بعد حرب تشرين عندما اقنعت الإدارة الأميركية بلاد الحرمين ومن خلال الأخيرة جميع الدول النفطية في منظمة أوبك تسعير برميل النفط بالدولار. هذا القرار مع القرار السابق بقطع العلاقة مع الذهب مكّن الإدارات الأميركية المتتالية في طباعة الدولار دون أي مساءلة أو محاسبة ما سمح لها بتمويل العجز المتفاقم في الموازنة الأميركية. وهذا العجز ساهم في تمويل الحروب الخارجية الأميركية ومشاريع زعزعة الاستقرار العالمي أينما شاءت في المكان والزمان.

العجز في الموازنة الأميركية ساهم في تكوين الدين العام الذي تجاوز 30 تريليون دولار ناهيك عن الدين الخاص الذي يعود للشركات والأفراد الذي يقدّر ب 38 تريليون دولار. أما الناتج الداخلي فلا يتجاوز 23 تريليون دولار أي بمعنى آخر فإن الدين العام يشكل 130 بالمائة من الناتج الداخلي بينما الدين الخاص تجاوز 165 بالمائة من الناتج الداخلي. ومجموع الدين العام والدين الخاص يقدّر في 2022 إلى 68 تريليون دولار أي 296 بالمائة من الناتج الداخلي. هذا يعني أن الولايات المتحدة مفلسة وإن كانت لديها موارد تستطيع أن تنقذها. لكن السياسات التي اتبعتها خلال العقود الخمسة الماضية أدّت إلى حالة افلاس. لكن هذا الإفلاس تمّ تمويله عبر جعل الدولار العملة الاحتياطية الأساسية في العالم مما سمح للولايات المتحدة طباعة الدولار لتمويل رفاهية في الحكومة وفي القطاع الخاص على حساب مصالح الدول الأخرى. هذه السياسة لم تعد ممكنة وقد يكون لها عواقب مهمة.

فهذا الإفلاس الذي هو أكثر من افتراضي ويهدّد وجود الكيان الأميركي. لذلك أصبحت السيطرة على المقدّرات الاقتصادية في العالم ضرورة للبقاء للولايات المتحدة. وهذه السيطرة تستدعي حروبا مستدامة إما للقضاء على الخصوم المحتملين في الحدّ الأقصى أو لاستنزافهم في الحدّ الأدنى. فالإفلاس هو المحرّك لسياسات عدوانية لا نهاية لها إلا بنهاية النموذج الأميركي القائم حاليا في الاقتصاد وفي السياسة. لذلك نفهم الاستشراس في السياسات الأميركية عبر مقولة ما لنا هو لنا فقط وما هو لكم هو لنا أيضاً فأنتم وكلاء لنا فقط لا غير. والمقصود بـ «لنا» هو النخب الحاكمة وليس المواطن الأميركي! هذا ما صرّح به بشكل واضح الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب الذي عبّر عن يقين السياسات الأميركية تجاه الدول النفطية حيث اعتبر النفط العربي ملكا للولايات المتحدة.

السياسات النقدية والمالية التي اتبعتها الولايات المتحدة خلال العقود الأربعة الماضية أدّت إلى سيطرة الدولار على العالم وبالتالي ساهمت في تكوين ريع افتراضي للولايات المتحدة ساهم في الإمعان في تلك السياسات. فعندما أصبح الدولار عملة الاحتياط للدول فهذا أدّى إلى تمويل العجز في الموازنة الأميركية بدون كلفة. فالدول التي تملك احتياطاً بالدولار مضطرة إلى شراء سندات الخزينة التي هي الوسيلة لتمويل العجز. تمّ التعامل بذلك حتى أقدمت الولايات المتحدة على حجز أموال المصرف المركزي الإيراني ثم الليبي ثم الفنزويلي ثم الافغاني ثم الروسي. هذا يعني أنّ الدول التي تملك احتياطاً نقدياً بالدولار مهدّدة في أي وقت بخسارة أموالها إذا كانت سياساتها متناقضة مع سياسات الولايات المتحدة. هيمنة الدولار كعملة احتياط انتهت عندما احتجزت أموال دولة عظمى. هل تستطيع الولايات المتحدة التعامل مع الواقع الجديد؟ في رأينا كلا ولكن هذا حديث آخر!

لكن هذا جزء بسيط من نتائج تلك السياسات. فالبنية الاقتصادية أصبحت عاجزة عن التنافس في الإنتاجية وبالتالي في النمو الفعلي. بمعنى آخر إنّ الناتج الداخلي الذي ارتفع من 1،7 تريليون دولار سنة 1975 إلى 23 تريليون دولار سنة 2020 أيّ 14 ضعفا لم يجار الارتفاع بقيمة البورصة لنفس الفترة حيث ارتفع الداو جونز بنسبة 54 أضعاف. فكيف يمكن أن ترتفع قيمة الشركات بتلك النسبة التي تفوق ارتفاع الناتج الداخلي كمّاً ونسبياً؟ وهنا لم نتكلم عن الخسارات المحتملة في البورصات الأميركية خاصة في المشتقات الورقية التي تعود إلى اقتراض مفرط مبني على تقديرات للمستقبل دون أيّ سند. فالخسارات المحتملة قد تكون بالكوادريليونات من الدولار أي أرقام فلكية. وإذا اعتمدنا الإحصاءات التي تقدّر القيمة السوقية للشركات الأميركية المتداولة في الأسواق أي ما يوازي 68 تريليون دولار فهذا يعني أن هناك ثروة معظمها افتراضية لا تتماهى مع الإنتاج الفعلي. فمن أين اتى ذلك الفارق؟

الفارق مصدره السياسات النقدية المعتمدة وخاصة خلال العقود الثلاثة الماضية حيث التسهيل الكمي النقدي (quantitative easing or QE) التي اعتمدها الاحتياط المركزي أدّى إلى إمداد الشركات بأموال (وبالتالي إلى تفاقم دينها) ليس لزيادة الطاقة الإنتاجية بل لرفع قيمة أسهمها! فالمسؤولون في الشركات الأميركية يتقاضون أتعابهم عبر الأسهم التي يأخذونها وبالتالي أصبحت اولويتهم رفع قيمة تلك الأسهم وإن كان على حساب الشركة التي يديرونها! والأمور لم تتوقف عند هذا الحد. فالاقتراض المسهّل بفوائد منخفضة جدّا أدّى إلى تدمير البنية الإنتاجية عبر وأد التنافس. فالعقود الثلاثة الماضية شهدت تمركزاً شديداً لمعظم القطاعات الاقتصادية في المال والنقل الجوي وإنتاج السيارات وشركات التواصل والمؤسسات المالية وذلك على سبيل المثال وليس الحصر. فالاقتصاد الأميركي أصبح اقتصاداً تحكمه الحالة الاحتكارية وليست التنافسية ما أدّى إلى تراجع الحوافز للتجديد والابداع وبالتالي التقدّم التكنولوجي.

أرقام صينية مرعبة

الصورة مختلفة كلّياً إذا نظرنا إلى النموذج الصيني حيث حقّقت الصين معدلات نمو قياسية خلال العقود الأربعة الماضية وصلت إلى ثلاث أضعاف معدّلات النمو في الولايات المتحدة. السياسات المالية والنقدية أدّت إلى ارتفاع الاستثمارات في البنى التحتية والتعليم وفي الطاقات الإنتاجية وليس لدعم أسهم الشركات! الاستثمار كان في البشر كما كان في الحجر! لذلك استطاعت رفع أكثر من 250 مليون صيني من مستوى الفقر إلى مستوى الطبقة الوسطى بينما نشهد انقراض الطبقة الوسطى في الولايات المتحدة والغرب الذي يتبع النموذج الأميركي عموما (بما فيه لبنان!). والصين استفادت من التكنولوجيا الغربية لتمكين وتطوير قاعدتها الإنتاجية حيث أصبحت أكبر دولة صناعية في العالم. والنموذج الصيني استند إلى دعم الدولة للقطاعات الإنتاجية سواء كانت مملوكة من القطاع العام أو من القطاع الخاص كما حافظت على التنافس وكبحت من الاحتكار. فالاحتكار هو مصدر ريعي بامتياز للثروة بينما الإنتاج مصدر عيني لها.

النموذج الصيني مزج بين قيادة سياسية مركزية متسلّطة (authoritarian) حصرت في الدولة مركزية التخطيط بينما النموذج الغربي اعتمد على قوّامة المؤسسة المالية في فرض الخيارات الاقتصادية على السوق. فالمؤسسات المالية المهيمنة، وهي خمس مؤسسات فقط تملكها أربع شركات استثمار وتوظيف فقط، هي التي تحدّد الخيارات مع الاحتياط الاتحادي الذي هو أيضاً مملوك من مصارف خاصة. أي بمعنى آخر الدولة خارج إطار التوجيه للاقتصاد العام وتتكل على «حكمة» السوق الذي تسيطر عليه الشركات المالية. فلا عجب التراجع في الإنتاجية والقدرات التنافسية، ولا عجب في الانكشاف تجاه الخارج بشكل عام والصين بشكل خاص لتلبية حاجاتها. النخب الحاكمة أدركت تلك المفارقة ولكن بعد أن فات الأوان. وهي تجهد منذ عقد من الزمن كبح النمو الصيني عبر وسائل عدة ولكنها لم تنجح بينما كان من المفترض مراجعة سياساتها ونموذجها الاقتصادي والعودة إلى عهد التصنيع بدلاً من الخدمات الريعية.

محاصرة الصين للانقضاض عليها تتطلب التخلّص من تحالفها مع روسيا. لذلك المواجهة مع روسيا التي بدأت فعلا بعد مؤتمر ميونيخ للأمن سنة 2007 حيث حذّر الرئيس الروسي بوتين من القطبية الواحدة وضرورة إعادة صوغ الامن الدولي على قاعدة احترام مصالح الدول بينما الولايات المتحدة المتفرّدة بالقرار الدولي لا تقبل بأيّ مشاركة. حاولت الولايات المتحدة كبح الصعود الروسي بقيادة بوتين الذي قضى على النخب المتحكمة بروسيا التي أوجدتها الولايات المتحدة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي. فكان عصر صعود الاوليغارشيات الروسية ومعها الغربية لنهب ثروات روسيا. مع وصول بوتين إلى السلطة توقفت هذه العملية إلى حد كبير وهذا ما أزعج الولايات المتحدة التي حاولت محاصرة روسيا. فكانت موجة الثورات الملوّنة في أوكرانيا وجورجيا وحتى مؤخرا في كازخستان. والمواجهة المباشرة مع روسيا بدأت في عهد الرئيس الأميركي أوباما وفي أوكرانيا بالذات سنة 2014 مع الانقلاب الأميركي ضد النظام القائم في أوكرانيا والمنتخب ديمقراطيا. أدركت روسيا أنّ المواجهة مع الأطلسي لا مفرّ منها وبدأت التخطيط لها. لحظة المواجهة حددتها روسيا بعد أن أيقنت أن الأطلسي يهدف إلى قلب النظام في روسيا وعبر استنزافها في «مستنقع» أوكرانيا. غير أن الرياح الروسية لم تكن كما اشتهت السفن الأطلسية بشكل عام والأميركية بشكل خاص فكانت المواجهة التي نشهدها الآن والتي تنذر بزوال أوكرانيا وهزيمة الأطلسي والولايات المتحدة.

المهم في هذه المقاربة هو التركيز على التنافس بين رأس ماليتين. فالرأس المالية الريعية الأميركية الغربية لم تعد قادرة على التحكّم بالاقتصاد العيني بل فقط بالاقتصاد الافتراضي المالي وذلك عبر سيطرتها على شرايين المال. المواجهة مع روسيا عجّلت في العمل على إقامة نظام مالي خارج سيطرة الولايات المتحدة. والقرار الروسي بعدم التعامل في مبيعات الغاز الروسي للاتحاد الأوروبي يشكّل ضربة قاسمة لهيمنة الدولار وأو اليورو ويكرّس جدوى التعامل بالعملات الوطنية كالروبل واليوان الصيني والروبية الهندية وسائر العملات الوطنية للدول الرافضة للهيمنة الأميركية، وذلك وفقاً للاقتصاديين الأميركيين المرموقين ريتشارد ولف ومايكل هدسون. وفقدان النظام المالي الريعي المالي القدرة على السيطرة على شرايين المال يضرب في الصميم النموذج الذي اعتمدته الولايات المتحدة منذ أن قرّرت توطين قاعدتها الإنتاجية خارج الولايات المتحدة. وجاءت جائحة كورونا لتكشف هشاشة ما تبقّى من القاعدة الإنتاجية الأميركية حيث معظم قطع الغيار للمصانع الأميركية تأتي من الخارج وخاصة من الصين. فالولايات المتحدة أصبحت بحاجة إلى العالم أكثر مما العالم بحاجة إلى الولايات المتحدة.

هذا هو الدافع المركزي لدى النخب الحاكمة في الولايات المتحدة لمواجهة روسيا. فهي معركة بقاء لنموذج اقتصادي سياسي يعتمد تمركز الثروة في يد القلّة ويؤثّر على المجتمع الأميركي الذي تحوّل إلى سوق استهلاكي فقط لا غير دون أن يكون له أي رأي. وكذلك الأمر في الاعلام الغربي عموما حيث الرأي الواحد هو السائد. فتمركز الاعلام الأميركي بيد ست شركات فقط يساهم في السيطرة على السردية السياسية المطلوبة ويضبط تدفق المعلومات. كذلك الأمر بالنسبة لشركات التواصل الاجتماعي التي لا يتجاوز عددها أصابع اليد الواحدة. وقد اتبعت هذه الشركات سياسة «إلغاء» الرأي الآخر ضاربة عرض الحائط الحق الدستوري في حرّية التعبير. كما يقوم الاعلام الشركاتي المهيمن وشركات وسائل التواصل الاجتماعي بتحويل انتباه المواطن الأميركي عن القضايا الأساسية عبر التركيز على قضايا أخلاقية وثقافية لا تمسّ بمصالح الراس المالية الريعية المالية. فخلال جائحة كورونا تمّ تغييب الحديث عن البطالة التي حصلت من جرّاء الجائحة وإقفال المشاريع. كما أنه تمّ استبدال الخطاب الثقافي بالخطاب المسائل لتوجهات الحكومة على الصعيد الاقتصادي والسياسي. كما تمّ أيضا تحميل مسؤولية تردّي الأوضاع الاقتصادية للرئيس الروسي بوتين كما جاء على لسان الرئيس الأميركي بايدن عندما صرّح بأن ارتفاع الأسعار في الولايات المتحدة هو من صنع بوتين!

ما يسيطر في الاعلام الأميركي ووسائل التواصل الاجتماعي هو انقلاب على المفاهيم والقيم المجتمعية عبر ترويج ثقافة الوعي (woke culture) التي تريد إعادة هندسة القيم المجتمعية كالجنوسية (gendering) التي تريد الغاء التمايز بين الذكور والإناث حتى عند الأطفال أي التسيّب في تحديد الجنس أو (gender fluidity)، وثقافة مكافحة العنصرية التي امتدت إلى كل شيء لا يتماهى مع مصالح النخب الحاكمة. فكل ذلك يتيح الفرصة للتكتلات الاقتصادية الاحتكارية الحفاظ على مصالحها دون أي مساءلة أو محاسبة. فالوضع الاقتصادي اليوم في الولايات المتحدة على وشك الانفجار السياسي والاجتماعي وما زالت النخب الحاكمة تعتقد انه باستطاعتها السيطرة على الأمور عبر السيطرة في الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي. الاستثمارات التي تحصل في الولايات المتحدة لا تعود إلى تنمية وتطوير الطاقة الإنتاجية لأن هدف النمو لم يعد لتحسين الأوضاع الاقتصادية للمجتمع بل لزيادة أرباح المستثمرين وإن كانت تلك الأرباح وهمية وافتراضية.

هذا التمركز الإعلامي الضاغط على حرية التعبير موجود أيضا في كل من الصين وروسيا. لكن الفارق هو أن الحكومتين استطاعتا أن تقدما للمواطن ما يريده. لذلك نرى تماسكا اجتماعيا في كل من روسيا والصين يمكن الحكومات من الاستمرار في بناء مجتمع أفضل على قاعدة التزاوج بين اقتصاد السوق وحكومة مركزية قوية تضبط إيقاع السوق عبر التخطيط المركزي. فالتخطيط المركزي ضرورة لضبط إيقاع اقتصاد معقد ومركّب مع تزايد السكان. الحل في الغرب هو عبر السيطرة على الشعوب عبر نزع حرّياتها في الحد الأدنى وتخفيض أعدادها في الحد الأقصى كما دعا كل من كيسنجر وبيل غيتس وكلوس شواب رئيس منتدى دافوس.

الجدل حول جدوى اللقاحات...

هذا ما غذّى الجدل حول جدوى اللقاحات في جائحة كورونا. في القرن التاسع عشر كان البريطانيون يروّجون لتجارة الافيون للسيطرة على القارة الآسيوية. في القرن الحادي والعشرين الافيون الجديد هو ما ابتكرته وسائل التواصل الاجتماعي لتخدير الناس وخاصة الشباب عن متابعة القضايا الجوهرية عبر التركيز على الملذّات. الهدف هو إفقار الناس ولكن برضاهم وجعلهم سعداء في ذلك الفقر!

الصراع بين الرأس الماليتين هو صراع بين سيطرة الأسواق المالية على المقدرات الاقتصادية (الرأس المالية الريعية المالية) وبين التمازج بين التخطيط المركزي وقوّامة الدولة من جهة مع مقتضيات اقتصاد السوق (الرأس المالية الإنتاجية). النموذج الأول لا يكترث بمصلحة الشعوب بل يكترث لمصلحة المساهمين فقط لا غير بينما النموذج الثاني يعتبر سعادة الانسان الهدف الرئيسي. لذلك وجدنا أن النموذج الريعي المالي لا يستثمر في البنية التحتية التي يستفيد منها الجميع بينما النموذج الثاني استثمر بكثافة في البنية التحتية وخاصة في التربية والتعليم.

هذا لا يعني أن الرأس المالية الإنتاجية هي معصومة من الخطأ الأخلاقي إلاّ أنها تحاول تخفيف من سطوة رأس المال على العمل. هذا هو دور الحزب الشيوعي الحاكم في الصين وهذا هو دور الدولة القوية في روسيا. إعادة توزيع الثروة بشكل عادل يساهم في الحفاظ على النموذج الاقتصادي. هذا ما قامت به الرأس المالية الغربية عندما كانت إنتاجية وليست ريعية. فمنذ ثلاثينات القرن الماضي أدركت ضرورة توزيع الثروة وإن بالحد الأدنى عبر مشاريع اقتصادية اجتماعية لمنع انتشار الشيوعية. لكن بعد سقوط الاتحاد السوفيتي لم تجد النخب الحاكمة في الغرب أي مبرر لتوزيع الثروة بل أقدمت على إجراءات أدّت إلى تمركز الثروة بيد القلة. وهدف النخب الحاكمة النيوليبرالية في الراس المالية الريعية الإطاحة بما تبقّى من الدولة الريعية كالضمان الاجتماعي. ففي معتقد هذه النخب وذلك النموذج تحوّلت إلى الحقوق الاجتماعية إلى امتيازات يجب دفع ثمنها. المواطن لا حق له بالعمل او التعليم أو الاستشفاء أو الإسكان فهذه امتيازات عليه أن يدفع ثمنها. هذا هو الحال في لبنان! أما في النموذج الرأس المالي الإنتاجي وخاصة مع وجود الحزب الشيوعي في الحكم فإن العمل والتعليم والاستشفاء والإسكان حقوق وليست امتيازات. كذلك الأمر في روسيا وفي كلّ الدول التي تعتبر رفاهية المواطن واجب.

*باحث وكاتب اقتصادي سياسي والأمين العام السابق للمؤتمر القومي العربية وعضو المنتدى الاقتصادي والاجتماعي في لبنان

باكستان توجّه ... (تتمة ص1)

ـ قضية فلسطين: جاهر عمران خان في دعمه للشعب الفلسطيني ورفضه مسار التطبيع مع «إسرائيل»، ولم يوافق على الدخول في اتفاقات إبراهام التي ترجمت اتفاقيات تطبيع ثنائية بين «إسرائيل» وأكثر من دولة عربية. وقد كان لهذا الرفض تأثيره السلبي على مسار التطبيع برمته خاصة أنّ باكستان هي الدولة الإسلامية الثانية والدولة الإسلامية النووية الوحيدة في العالم.

ـ الموقف من العدوان السعودي على اليمن. رفض عمران خان الدخول في التحالف المسمّى «تحالفاً عربياً» بقيادة سعودية وإشراف وتوجيه وإملاء أميركي للعدوان على اليمن. واعتبر أنّ حرباً من هذا القبيل تزعزع العلاقة بين الدول الإسلامية ولا تحقق الأمن والسلام لأحد ورفض تقديم أيّ نوع من أنواع المساعدات الى هذا التحالف، ودعا الى وقف الحرب والدخول في حوار لتسوية الخلافات سلمياً، موقف يعاكس ما تريده أميركا من سيطرة عبر السعودية والإمارات على اليمن.

ـ العلاقة مع إيران... في ظلّ سياسة الضغوط الأميركية القصوى وسلسلة التدابير الاقتصادية الإجرامية التي تتخذها أميركا بحق إيران تحت عنوان تسمّيه زوراً وتجاوزاً «العقوبات» اتجه عمران خان نحو طهران وعقد معها علاقات صداقة وتعاون وتبادل تجاريّ وأعاد العمل بخط سكة الحديد بين البلدين ووضع أكثر من مشروع لتفعيل التعاون الاقتصادي بينهما بما في ذلك الأسواق الحدودية والتعاون في أكثر من مجال، وهو تعاون من شأنه أن يحدث خرقاً وثغرات في الحصار الأميركي على إيران ويمسّ باستراتيجية أميركا حيالها، وامتنع عن تشكيل أيّ تهديد أو فعل عداء أو استفزاز لإيران ملتزماً بقواعد الاخوة الإسلامية وحسن الجوار معها.

ـ العلاقة مع الصين... لم يتهيّب عمران خان مسألة العلاقة مع الصين وفقاً لما تريد أميركا، ولم يمنعه ما آل إليه مصير عادل عبد المهدي رئيس الحكومة في العراق بعد توقيعه الاتفاقات الاقتصادية الاستراتيجية مع الصين ما تسبّب بالإطاحة به بقرار أميركي، بل اتجه الى الصين واثق الخطى ووقع معها اتفاقية تتجاوز في صيغتها الأولى الـ ٦٠ مليار دولار، واتخذ كل ما يلزم من إجراءات للانضمام الى المشروع الصيني الدولي الضخم والمسمّى «الحزام والطريق» مع إبداء كامل الاستعداد لتطوير العلاقة معها في شتى المجالات... وكلها تدابير رأت فيها أميركا تحوّلاً باكستانياً من الغرب الى الشرق وخطوات عملية لخروج باكستان من المظلة الأميركية.

ـ الموقف من روسيا وعمليتها الخاصة في أوكرانيا. قد تكون هذه المسألة بالذات الشعرة التي قصمت ظهر البعير الأميركي ودفعته للاستعجال بمحاولة الإطاحة بعمران خان رئيس الوزراء الباكستاني الذي أيّد العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا، وذهب إلى موسكو في الأيام الأولى لبدء العملية ورغم علمه بالحرب الغربية الأطلسية الأميركية الشاملة ضدّ روسيا (باستثناء زجّ الجيوش في الميدان وفتح الجبهات) فقد أكد عمران خان استقلاليته ودعمه لروسيا وتمسكه بالاتفاق معها في موضوع الغاز والسير قدُماً في أنبوب استجراره، فاتحاً بذلك ثغرة واسعة في جدار الحصار الغربي بقيادة أميركيّة.

قرأت أميركا كلّ ذلك وعطفته على مواقف باكستانية سابقة ذات طبيعة عسكرية وأمنية تمثلت في طلبات أميركية سابقة رفضها عمران خان وتتصل بصورة خاصة بالموقف الباكستاني من تنظيم طالبان في أفغانستان ورفضه إقامة قواعد عسكرية أميركية أو مراكز تجسّس ومتابعة وتعقب تديرها «سي أي آي» الأميركية على حدود الصين وحدود إيران، واستخلصت أنّ عودة العلاقة الأميركية الباكستانية الى ما كانت عليه قبل عمران خان أمر بات ميؤوساً منه، فسارعت الى الطلب من المعارضة النيابية الباكستانية بالعمل لإسقاط الحكومة في البرلمان والتخلص من عمران خان، كما تخلصت من عادل عبد المهدي في العراق، فاستجابت المعارضة وباشرت فيه للتنفيذ.

بيد أنّ شجاعة عمران خان وذكاءه قطعا الطريق على المحاولة او الخطة الأميركية من حيث مبادرته لطلب حلّ البرلمان والاستقالة ومنع سقوط حكومته فيه وتوجهه الى الدعوة لانتخابات مبكرة خلال الـ ٩٠ يوماً المقبلة، فترة ستكون حافلة بالتهديدات وتوقعات العبث الأميركي وسيكون الشعب الباكستاني أمام اختبار استقلاليّ هام حيث سيقترع في الانتخابات المقبلة ليس لإعادة تكوين السلطة فحسب، بل سيقترع لاستقلال باكستان وسيادتها وتأكيد خروجها من المظلة الأميركيّة دون أن تتحوّل طبعاً إلى عدو لأميركا.

نعم سيقترع للدخول في التكتل الشرقي الاستراتيجي الواعد والمُشكّل حتى الآن من الصين وروسيا وإيران وهي الدول التي استفزت العلاقة الباكستانية معها أميركا ودفعتها الى هذا الموقف العدائي من عمران خان.

أما التهديدات التي قد تشكلها أميركا رداً على ما تقدّم، فهي على نوعين أمني وعسكري، وكلا الأمرين تحترف أميركا ممارستهما حيث يُخشى أمنياً من الإقدام على الاغتيالات التي تطال عمران خان او أركانه او إحداث اضطرابات داخلية تذكّر بما حصل في العراق بوجه عادل عبد المهدي، او كما حدث في دول أخرى أسقطت فيها الحكومات بالثورات الملوّنة، أما الخشية الثانية فإنها تتمثل بموقف الجيش الذي يعقد تاريخياً أوثق العلاقات مع أميركا وأجهزتها العسكرية والاستخبارية، ولذا يُخشى من انقلاب عسكري يقطع الطريق على العملية السياسية ويمنع التحوّل الاستراتيجي الباكستاني ذا الطبيعة الاستقلالية والذي يقوده عمران خان.

وحتى الآن نعتبر أنّ أميركا فشلت في باكستان وأنّ الأخيرة وجهت لها بيد عمران خان صفعة تبعد عن باكستان التبعية والانقياد الأعمى لأميركا او تستعمل أداة للأضرار بالآخرين عامة، وبالجوار خاصة، وإذا تمسك الشعب الباكستاني بعمران خان مجدداً وأعاد انتخابه وثبّته في موقع رئاسة الحكومة يكون قد أكد على الصفعة لأميركا وكتب صفحة مشرقة في كتاب التخلص من التبعية والاستعمار الأميركي الزائل لا محالة مع انهيار النظام العالمي الأحادي القطبية، وباكستان لها من جغرافيتها السياسية ما يؤهّلها لأن تكون قطباً في النظام العالميّ المتعدّد الأقطاب... وعمران خان قادر على حجز هذا المقعد.

*أستاذ جامعيّ ـ باحث استراتيجيّ.

«زلزال» أوكرانيا ... (تتمة ص1)

أميركا كقائد للنظام الغربي الاستعماري بديلة عنهما وعن كلّ أوروبا التي دمّرتها حربان عالميتان. وفي المقابل تولد الاتحاد السوفياتي صاحب الإنذار الشهير لوقف العدوان الثلاثي على مصر، حتى كانت أزمة كوبا وحصار خليج الخنازير عام 1962، حيث اضطرت أميركا للاعتراف بالاتحاد السوفياتي كقطب منافس، بينما كانت الصين في الظل، تصارع من أجل البناء. ثم تولدت الحرب الباردة بين القطبين (الأميركي/السوفياتي) طوال الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، شهدت أحداثاً عالمية ضخمة حتى تفكك الاتحاد السوفياتي بنهاية عام 1991، فتمكنت الولايات المتحدة من السيطرة مرة أخرى على النظام الدولي طوال التسعينيات من القرن العشرين والحقبة الأولى من القرن الحادي والعشرين.

أيّ أنّ أميركا سيطرت لمدة (20) عاماً، شهدت أحداثاً ضخمة أيضاً، لكنها لم تكتف أو تشبع، بل سعت إلى المزيد من السيطرة بعد احتلالها العراق عام 2003، ثم بدأت في طرح أفكار «الفوضى الخلاقة»، وإعادة هيكلة الإقليم العربي والشرق أوسطي، وتحركت ثورات شعبية أصيلة، سمتها أميركا بالربيع العربي الذي روّجت له عبر «الفوضى الخلاقة»، فكانت بداية لأفول أميركي وصعود روسي جديد. حيث بدأ هذا الصعود في الأزمة السورية عام 2011، ثم الأزمة الأوكرانية الأولى عام 2014، وكلتاهما ساهمتا في إعادة ولادة روسيا كقطب دولي منافس لأميركا والغرب.

نحن إذن أمام مشهد جديد لنظام دولي جديد بالفعل يختلف عن جميع مراحل النظام الدولي منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية والذي استمر (77) عاماً، ويستحق أن يُقال عنه إنه النظام الدولي الأول بين (1945 – 2022). بينما الذي يتولد الآن هو النظام الدولي الثاني (2022).

فما هو الفارق الذي يقود إلى هذا التصوّر؟ لعل الإجابة تكمن في العملة الدولية السائدة. فقد كان الدولار سائداً، وتقاس به كل العملات الأخرى وفقاً لاتفاقية بريتون وودز. فلم تكن هناك عملة دولية تنافس الدولار الأميركي، بل كانت هناك عملات أوروبية متناثرة (المارك الألماني ـ الفرنك الفرنسي ـ الجنيه الاسترليني لبريطانيا وغيرها...). ثم تطوّر الأمر بعد تكوين الاتحاد الأوروبي مع بداية التسعينيات بالقرن الماضي، وإعلان عملة أوروبية موحدة هي (اليورو)، مع الإبقاء على الجنيه الاسترليني لبريطانيا، التي رفضت العملة الأوروبية الجديدة حتى خرجت من الاتحاد الأوروبي منذ سنوات محدودة.

إلا أنّ الصراع كان صامتاً بين أميركا وأوروبا، لأنّ اليورو، كعملة أصبحت تهدّد الدولار الأميركي، ولكن لأنّ الصراع داخل البيت الواحد (الاستعمار الغربي)، فقد كان الصراع تحت السيطرة!!

والجديد الآن أنه في ظلّ الأزمة الأوكرانية والتطورات الحادثة، أن كثفت أميركا وأوروبا ـ إلى حد المبالغة، العقوبات ضدّ روسيا، ومن أهمّها حظر شراء البترول والغاز وكلّ المنتجات الروسية، وغلق جميع المصارف والشركات الغربية في روسيا، وإلغاء التعامل البنكي عبر السويفت كود إلخ...

وفي إطار نظرية «الفعل وردّ الفعل»، فإنّ السؤال الذي يفرض نفسه هو: هل كانت روسيا وهي تدخل أوكرانيا عسكرياً غير مدركة لتلك العقوبات رغم ضخامتها وغير المسبوقة تاريخياً، أو هل تصمت روسيا، وتتعرّض للضرر البالغ، الأمر الذي قد يدفع إلى الانهيار الاقتصاديّ والذي بدأ بانهيار العملة الروسيّة (الروبل)؟!

الإجابة بالتأكيد لا، فلا روسيا يمكن أن تظل صامتة، ولا هي قد تجاهلت احتمالات هذه العقوبات، وباعتبار أنّ هذه الدولة العظمى (روسيا)، دولة منتجة للنفط والغاز بشكل كبير، ومعادن نفيسة غير متوافرة لدى الغرب كله، كما أنّ أوروبا وخاصة ألمانيا، تعتمد في احتياجاتها للغاز والنفط الروسي بنسبة 80%، عبر خطين لنقلهما من روسيا إلى ألمانيا، لذلك، فإنّ روسيا أعدّت العدّة لضرب الاقتصاد الغربي، وفي المقدمة أميركا.

فما كان من روسيا العظمى بقيادة بوتين، إلا أن وجّهت الصفعة الكبرى التي تؤسس للنظام العالمي الثاني، بعد الحرب العالمية الثانية، وهي تحصيل قيمة النفط والغاز، مقابل العملة الروسية (الروبل)، وهي أكبر ضربة للاقتصاد الغربي في مقدمته الاقتصاد الأميركي الذي تأسّس على هيمنة العملة الدولارية. وقد دخلت هذه الخطوة في التنفيذ ابتداءً من أول أبريل/ نيسان 2022، بينما الأزمة الأوكرانية مستمرة!!

ما الذي يترتب على ذلك: خسارة (700) مليون دولار يومياً، من أميركا وأوروبا، وارتفاع كبير في قيمة الروبل، الذي تأثر مع بداية العقوبات عقب التدخل الروسي في 24 شباط/ فبراير الماضي بالانخفاض. ولم يدرك الغرب هذه الخطوة التي كانت مفاجأة صاعقة له!! كما أنه لم يدرك حقيقة ترتيبات هذه الخطوة بين روسيا والصين طوال السنوات العشر الماضية. كما أنه لم يدرك أنّ روسيا والصين والهند وباكستان وإيران وسورية وكوريا الشمالية، قد اتفقت عقب اندلاع الأزمة، حول تبادل السلع بينها وخاصة البترول والغاز، بالعملات المحلية في ما بينها، وفي مقدمة ذلك عُملتا روسيا (الروبل)، والصين (اليوان).

وفي ضوء ما سبق، فإنّ نظاماً عالمياً ثانياً، دخل حيّز التنفيذ، ابتداءً من هذا الشهر (أبريل/ نيسان 2022)، يقوم على عملات جديدة متنافسة، سيكون لها أكبر الأثر في تشكيل هذا النظام وسماته وتفاعلاته. وأصبح مؤكداً، أنّ «زلزال» أوكرانيا، له أكبر الأثر في تدمير قواعد النظام الاقتصادي العالمي، والتأس

غداء حوار لـ MIDEL مع السفيرة الفرنسية في لبنان

د. زمكحل: إحياء القطاع الخاص المنتج هو الحلّ لإعادة النمو
غريو: الأولوية لإبرام إتفاق شامل مع صندوق النقد الدولي

نظم الاتحاد الدولي لرجال وسيدات الأعمال اللبنانيين MIDEL برئاسة الدكتور فؤاد زمكحل غداء حوار، مع السفيرة الفرنسية في لبنان آن غريو في حضور أعضاء مجلس الإدارة التنفيذي والمجلس الإستشاري الدولي، للبحث في الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية الراهنة في لبنان.

وقال رئيس الإتحاد الدولي لرجال وسيدات الأعمال اللبنانيين MIDEL د. فؤاد زمكحل بإسم المجتمعين: «في مثل هذه الأوقات من الأزمات وعدم اليقين، يمكننا أن نعرف من هم أصدقاؤنا وشركاؤنا الحقيقيون: «الأصدقاء الحقيقيون هم الذين يقدّمون دون حساب ومن دون توقّع أي شيء في المقابل.

نشكر من صميم القلب صديقتنا المخلصة، شريكتنا، أختنا الكبرى منذ البدء وإلى الأبد: فرنسا التي كانت دائماً إلى جانبنا، في لحظات الفرح والحزن، في أوقات الحرب والسلام، في فترات النمو والتوسع، وأيضاً في أيام الركود والأزمات. لم تطلب هذه الحليفة الوفية ولم تسع أبداً أن تستفيد من عائد «استثمارها» وكرمها وصداقتها الدائمة. نحن فخورون جداً ومتعلقون بعلاقة الأخوة المثالية هذه، والشراكة المثالية، وسنظلّ نبذل قصارى جهدنا للحفاظ عليها وتنميتها للأجيال المقبلة رغم كلّ الصعاب.

وقال د. زمكحل: إننا مقتنعون أننا لا نستطيع الخروج من هذا النفق الأسود دون مشروع متكامل ومتزامن مع صندوق النقد الدولي. لكن مشكلتنا الأساسية ليست بالمشاريع لكن بالتطبيق والملاحقة. إننا ندرك تماماً أيضاً أنّ المفاوضات مع الصندوق طويلة الأمد وشائكة قبل ضخ أيّ سيولة. إنّ الحل الوحيد لإعادة النمو هو عبر إعادة إحياء القطاع الخاص اللبناني المنتج والحيوي وإعادة الدورة الإقتصادية والحركة الإستثمارية النشطة إلى طبيعتها.

إن أولويتنا اليوم هو الإندماج والإنخراط مع الشركات الداخلية، الإقليمية والدولية لمواجهة الأزمة وتحصين إنفتاحنا إلى الخارج وإستقطاب السيولة.

لا شك في أن علينا إعادة بناء إقتصاد جديد ودورة إقتصادية متينة، ما نطلبه من السياسة هو الحد الأدنى من الإستقرار والتوافق الداخلي وعدم جرّ الإقتصاد في وحول التجاذبات الإنتخابية».

من جهتها، أعربت السفيرة الفرنسية في لبنان آن غريو عن شكرها للشركات المشاركة في هذا الإجتماع، والإتحاد الدولي لرجال وسيدات الأعمال اللبنانيين MIDEL، على ثبات التزامهم تجاه بلدهم.

وأشارت السفيرة غريو إلى أنّ فرنسا لا تزال ملتزمة إلتزاماً كاملاً بدعم لبنان وجميع اللبنانيين، وأنه في سبيل مواجهة حالة الطوارئ الإقتصادية والمالية، فإنّ الأولوية تتمثل في سرعة إبرام إتفاق شامل مع صندوق النقد الدولي، الحلّ الوحيد الذي يوجه لبنان نحو استئناف النمو والذي يعود بالفائدة على الشركات.

زمكحل وغريو يتوسطان أعضاء إدارة الاتحاد الدولي لرجال وسيدات الأعمال

انقسام أوروبيّ ... (تتمة ص1)

قرارها السياسي بالعودة للاتفاق، والوفد الإيراني لن يذهب الى فيينا بالتالي الا لتوقيع الاتفاق، بينما قالت وزارة النفط الإيرانية، إن مبيعاتها من النفط عادت الى ما كانت عليه قبل العقوبات الأميركية، وبلغت قرابة أربعة ملايين برميل يومياً، في إشارة لتأثير الأزمة الناتجة في سوق النفط عن حرب أوكرانيا، وتخلي الشركات العالمية عن التحفظ على الشراء من إيران، طلباً لتعزيز مخزونها وتوفير كميات تلبي حاجات السوق، وهو ما قالت مصادر أوروبية انه يفسر مع مضي إيران بعمليات التخصيب المرتفع لليورانيوم، شعور إيران بالارتياح لوضعها، والاستثمار على الوقت الذي تعتقد أنه يعمل لصالحها.

لبنانياً، انتهت مهلة تشكيل اللوائح وتسجيلها لدى وزارة الداخلية، وسجلت مصادر متابعة للملف الإنتخابي، نتيجتين بارزتين، الأولى ما أظهرته اللوائح المسجلة باسم المجتمع المدني وقوى 17 تشرين من تشرذم وتشتت، حيث بلغت في بعض الدوائر أربع لوائح متنافسة، ما سيضعف فرص هذه الجمعيات بتجميع حواصل انتخابية كافية لدخول المجلس النيابي في أكثر من دائرة، والنتيجة الثانية هي أن جميع اللوائح التي سجلت في الدوائر التقليدية التي كان يمثلها تيار المستقبل أظهرت فشل محاولات وراثة الرئيس سعد الحريري، وتشرذم قاعدته الانتخابية، بين نسبة ضئيلة ستذهب أصواتها للوائح التي حاوت التقدّم كوريث، سواء تشكلت من نواب المستقبل السابقين أو من منافسين وخصوم للرئيس الحريري، بينما رجحت المصادر القريبة من تيار المستقبل أن تذهب الغالبية العظمى من جمهور التيار وناخبيه الى الاعتكاف عن الاقتراع كترجمة سلبية للتصويت الى جانب الحريري.

فيما دخلت البلاد في مدار الانتخابات النيابية مع إقفال باب تسجيل اللوائح الانتخابية مساء أمس، خطف تصريح نائب رئيس الحكومة سعادة الشامي الأضواء بأن «الدولة أفلست ومصرف لبنان»، نظراً لخطورته وتداعياته على الواقع الداخلي تزامناً مع وجود بعثة صندوق النقد الدولي في لبنان لإجراء مباحثات مع الحكومة اللبنانية للتوصل الى اتفاق مع الصندوق يضع خريطة طريق الخروج من الأزمة المالية الاقتصادية.

وقال الشامي في حديث تلفزيوني: «ليس هناك تضارب بوجهات النظر حول توزيع الخسائر، وسيجري توزيعها على الدولة ومصرف لبنان والمصارف والمودعين، لكن الدولة أفلست وكذلك مصرف لبنان والخسارة وقعت وسنسعى إلى تقليل الخسائر عن الناس».

وبعد «الهزة» السياسية والاقتصادية التي أحدثها تصريح الشامي، سارع الأخير وكذلك مصادر رئيس الحكومة وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة الى احتواء الموقف ونفي كلام نائب رئيس الحكومة الذي أوضح في حديث تلفزيوني آخر، إلى أنّ «كلامي اجتُزئ والفيديو الذي انتشر هو قسم من حديث في معرض ردّ على سؤال حول مساهمة الدولة ومصرف لبنان، في معالجة الخسائر في القطاع المصرفي، حيث كان جوابي أنّ الدولة غير قادرة على المساهمة، بشكل كبير في ردم الهوّة بما معناه ان ما من سيولة لديها». وأشار إلى أنّه «ما من مسؤول قادر على اعلان إفلاس الدولة، كما ورد عن لساني على مواقع التواصل، وأنا شخصيًا اذا قرأت عنوان خبر كما الذي وضع حول كلامي، لما أكملت القراءة لأنني حتمًا سأعرف أن هناك مغالطات أو اجتزاء أو كذبًا».

من جهته، نفى حاكم مصرف لبنان ما تردّد عن إفلاس البنك المركزي. وقال سلامة في بيان: «بالرغم من الخسائر التي أصابت القطاع المالي في لبنان، والتي هي قيد المعالجة في خطة التعافي التي يتم إعدادها حالياً من قبل الحكومة اللبنانية بالتعاون مع صندوق النقد الدولي، ما زال مصرف لبنان يمارس دوره الموكل اليه بموجب المادة 70 من قانون النقد والتسليف وسوف يستمر بذلك».

إلا أن مرجعاً وزارياً ومالياً سابقاً لفت لـ«البناء» إلى أن الدولة لا تفلس طالما أنها تمتلك أصولاً وأملاكاً ومرافق ومؤسسات يمكن استثمارها من قبل شركات أو دول خارجية لإدخال أموال الى خزينة الدولة وتحسين مستوى الخدمات، لكن «الحقيقة أن مصرف لبنان تكبد خسائر فادحة بقيمة 72 مليار دولار وكذلك المصارف، أما أموال المودعين فتبخّرت منذ عامين، وبالحد الأدنى نصف الودائع لم تعد موجودة في المصارف، وقد يصار إلى إعادة تكوينها وإعادتها لأصحابها، لكن الأمر يتطلّب سنوات». ويلفت المصدر الى أزمات في عدة دول أوروبية مشابهة للأزمة اللبنانية تمكنت من ايجاد الحلول واعادة النهوض وسد الديون واعادة الودائع، لكن في الحالة اللبنانية هناك أزمة متشعبة ومعقدة ومركبة؛ أزمة مالية – اقتصادية ومصرفية ونقدية وسياسية وطائفية وعدم استقرار في المنطقة، اضافة الى حصار مالي أميركي – أوروبي – خليجي مفروض على لبنان منذ سنوات، ما يجعل الخروج من الأزمة صعب جداً، لكنه غير مستحيل ويتطلّب قراراً سياسياً كبيراً بإعادة بناء الدولة وتحديد الخيارات الاقتصادية والاتفاق على سياسات خارجية موحدة ووضع خطة اقتصادية شاملة تعيد الحياة الى القطاعات الإنتاجية. ولا ترى المصادر إمكانية لتوقيع اتفاق بين الحكومة وصندوق النقد لأسباب عدة تتعلق بالخلاف حول مقاربة الأزمة وتوزيع الخسائر وطبيعة السياسات المالية والاقتصادية المعتمدة والصراع السياسي الداخلي والضغوط الخارجية التي لا تزال تحاصر لبنان وتحول دون انفتاحه على خيارات اقتصادية أخرى.

وعلمت «البناء» أن «إحدى العقد التي تعيق تقدم المفاوضات مع الصندوق هي توزيع الخسائر قبل إقرار قوانين إصلاحيّة كالكابيتال كونترول، لكون المصارف ترفض تحميلها الجزء الأكبر من الخسائر، وكذلك مصرف لبنان الذي يريد بالتعاون مع المصارف تحميل المودعين الجزء الأكبر من الخسائر. وهذا ما ترفضه قوى سياسية محلية أساسية وصندوق النقد».

وأوضح مصدر وزاري لـ«البناء» إلى أن «المفاوضات مع صندوق النقد لا تزال في مراحلها الأولى وتحتاج الى الكثير من التعاون بين الحكومة والصندوق وهناك شروط تفرضها إدارة الصندوق تتعلق بإصلاحات عدة قبل توقيع الاتفاق، وثم دفع الأموال اللازمة»، مشيرة الى أن «الإشارة الإيجابية تتلخص بأمرين: استمرار المفاوضات والدخول في تفاصيل البنود الإصلاحية والاقتراب من توقيع الاتفاق، والثاني عدم وجود إشارات سلبية بدليل وجود وفد الصندوق في لبنان منذ أسبوع والاجتماعات التي يعقدها مع ممثلي الحكومة».

في المقابل تكشف معلومات «البناء» أن «الحكومة لم تُحل قانون الكابيتال كونترول إلى الأمانة العامة لمجلس النواب حتى مساء أمس، علمًا أن اللجان المشتركة ستعقد جلسة غداً، اما السبب بحسب المعلومات فإنها الأمانة العامة لمجلس الوزراء أرسلت كتاباً إلى مجلس شورى الدولة لتقديم مشورته حيال بعض بنود القانون».

وواصل رئيس بعثة صندوق النقد ارنستو ريغو راميريز لقاءاته مع اللجنة الوزارية المكلفة التفاوض مع الصندوق، كما اجتمعت البعثة مع اللجنة المكلفة من الهيئات الاقتصادية ناقشت خلاله «خطة التعافي المالي التي يجري التفاوض حولها». وشددت الهيئات الإقتصادية في بيان على «ضرورة الانطلاق في خطة التعافي من اعتماد معطيات واقعية وعلمية ورؤية اقتصادية شاملة وعادلة ومستدامة»، مؤكدة «الثوابت الآتية: – إن مسؤولية الانهيار المالي، وباعتراف الجميع، تقع على عاتق الدولة، والمصرف المركزي، والمصارف على التوالي.

– الاعتراض الشديد على ما يطرح في الخطة المعروضة لجهة قلب هذه التراتبية رأساً على عقب، لجهة إبراء ذمة الدولة، وتكبيد المودعين والمصارف فاتورة ردم الفجوة المالية بأكملها، محوّلة بذلك، دين الدولة إلى خسائر فادحة يتكبّدها المجتمع والاقتصاد اللبنانيين».

وكانت السراي الحكومي شهدت سلسلة اجتماعات اقتصادية مالية أبرزها الاجتماع الرابع لـ«إطار الإصلاح والتعافي وإعادة الإعمار 3RF لتعافي لبنان الاقتصادي، برئاسة رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي، وبتنسيق مشترك بين الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والبنك الدولي.

وقال ميقاتي في بداية الاجتماع: «إن هذا المشروع وجد لمواجهة التحديات التي تعرّض لها لبنان وفي مقدمها الازمة المالية والاقتصادية، ووباء كورونا، وانفجار مرفأ بيروت، وأضيفت إليها اليوم تداعيات الحرب في أوكرانيا على الأمن الغذائي والطاقة». كما نوّه «بالدور الذي يقوم به المجتمع الدولي والمجتمع المدني اللبناني من شراكة مع القطاع العام»، وأكد أن «الحكومة تعمل عبر الجهات المعنية في القطاع العام لتوحيد الرؤية الواحدة والشاملة للإنماء والتعافي والإصلاح بين المعنيين، وقد شارفنا على الانتهاء من توحيد هذه الرؤية لتطبيق الإصلاحات الواجبة».

بدوره، قال نائب رئيس الحكومة: «إن المفاوضات مستمرّة بين الحكومة اللبنانية وصندوق النقد الدولي وأهم ما تحدثنا عنه اليوم (أمس) إعادة هيكلة القطاع المصرفيّ وإنجاز خطة التعافي الاقتصادي وإقرار الموازنة في مجلس النواب وإقرار مشروع الكابيتال كونترول، على أمل أن نوقع قريباً الاتفاق الأولي على أن يلي ذلك تنفيذ الإجراءات المسبقة قبل التوقيع النهائي».

بدوره، أشار مدير دائرة الشّرق الأوسط في البنك الدولي، ساروج كومار جاه، إلى أنّ «لبنان قد شهد العديد من الأزمات، ولكن هذه الأزمة هي الأسوأ، لا بل إنّ أزمة لبنان هي من ضمن ثلاث أسوأ أزمات في العالم». لكنه أعرب عن تفاؤله «ببرنامج الإصلاحات الوطنيّة الّتي يقودها رئيس الوزراء نجيب ميقاتي، ولكن إذا لم يصل هذا البرنامج بشكل جيّد، فسيشكّل ذلك انكماشًا أكبر للاقتصاد، وسيؤدّي إلى تآزم أكبر في الظّروف الاقتصاديّة والاجتماعيّة». ورأى كومار جاه أنّ «هناك حاجةً إلى خطّة إصلاحات، تتضمّن برنامجًا ماليًّا وتسديد الدّين، إعادة هيكلة القطاع المالي والمصرفي، وتطوير نظم الحماية الاجتماعيّة».

في المواقف رأى رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد خلال لقاء سياسيّ في بلدة زفتا الجنوبية أن «من أفلس اللبنانيين وأوقعهم في الأزمة الاقتصادية الأخيرة والمالية هو التسلط الأميركي الذي يريد أن يحاصر المقاومة ولم يستطع، وحاول أن يحاصر شعبها لم يستطع فذهب ليحاصر كل مؤسسات الدولة التي لا تستطيع أن تتحمل الحصار فانهارت وأصبحت عبئًا على الناس وعلى بيئتنا المقاومة، والمقاومة». واعتبر رعد أن «أصحاب الأصوات التي تدعو إلى إقصاء المقاومة عن الحياة السياسية، يستجيبون للفتنة الأميركية التي تريد أن تعبث بالأمن والاستقرار في وطننا»، مبيناً أن «ما يفعله الأميركيون إثارة الانقسام وتخريب الأوطان وتحريض الناس ضد بعضهم». وقال: «نحن لن نتواصل ولن نتكلم مع الأميركي ومن يهددنا بوجودنا لدينا حق الدفاع عن هذا الوجود».

من جهته، دعا عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب حسن فضل الله الحكومة، إلى «اغتنام الفرصة الجدية القائمة على المستوى الدولي والإقليمي، والذهاب سريعاً إلى عقد اتفاقات مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية قبل أن تسبقها دول أخرى لتستورد النفط وتستفيد من الطاقة الكهربائية والمعامل والشركات الإيرانية».

إلا أن أوساطاً مطلعة على موقف ميقاتي أوضحت لـ«البناء» أن «الرئيس ميقاتي التقى وزير الخارجية الايراني منذ مدة ورحب بالمبادرة التي قدمتها إيران وهي دولة صديقة، لكن ميقاتي يتأبى العقوبات الأميركية لا سيما أن مسألة استجرار الغاز المصري حتى الآن لم تتم بسبب عقوبات قيصر الأميركية على سورية، لذلك ميقاتي مع أي مبادرة لمساعدة لبنان من إيران أو أية دولة أخرى صديقة، لكن شرط أن لا تجلب عقوبات أميركية، فلبنان يعاني من الصراع بين المحاور ولذلك يحاول ميقاتي تكريس معادلة متوازنة للحفاظ على العلاقات مع الشرق والدول المجاورة التي نرتبط معها بمصير مشترك وعلاقات اقتصادية، وفي الوقت عينه لبنان يرتبط بمصالح عميقة اقتصادية ومالية مع الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا ولا يستطيع المس بها».

على صعيد الأزمة الغذائية، أشار تجمع المطاحن في لبنان، في بيان، الى أنّه «تمّ التوصّل إلى موافقة البنك الدولي على رصد مبلغ 150 مليون دولار، لتأمين حاجة لبنان من القمح لمدّة ستة أشهر، حيث يَعتبر البنك الدولي أنّ الاستقرار الغذائي يبدأ في توفير حاجة البلاد من القمح لإنتاج الخبز».

في غضون ذلك، أقفل مساء أمس باب تسجيل اللوائح التي بلغت 100 لائحة، بحسب ما أشارت المدير العام للشؤون السياسية واللاجئين في وزارة الداخلية والبلديات فاتن يونس، وذلك بزيادة كبيرة عن العام 2018 حيث بلغت اللوائح 77، «وذلك بسبب القوى التغييرية التي تقوم بالترشح للانتخابات هذا العام».

وبرزت زيارة رئيس الحكومة، الى كليمنصو حيث التقى رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط، حيث لفت ميقاتي الى أنّ «الزيارة تشاوريّة عاديّة، ونحن نلتقي ونستطلع رأيه ونتداول بالمواضيع التي تهمّ البلد والحكومة»، مشددًا على أنّ «علاقتنا استراتيجية مع وليد بك». وأوضح، ردًا على سؤال أن «لا تعيينات في الوقت الحاضر».

بدوره قال جنبلاط: «لنا حضور قديم وتاريخي في طرابلس، والرفيقة عفراء عيد ستكون ضمن لائحة ميقاتي».

المعركة في أوروبا ... (تتمة ص1)

خيارات آسيا، فالصين بيضة قبان النجاح في العقوبات على روسيا، ويستحيل على واشنطن الضغط على الصين لضبطها تحت مظلة العقوبات الكلية او الجزئية، بينما أقرب حلفاء واشنطن يتمردون، من «إسرائيل» إلى تركيا إلى الخليج، حيث حسابات المصالح الأمنية والاقتصادية تبتعد عن العالمية لصالح الإقليمية، وحيث واشنطن تسلم باستبداد الجغرافيا فتقول إنها غير معنية مرة وغير قادرة مرة وغير راغبة مرات، بسبب الأولويات الجغرافية، وهي بذلك تقول لحلفائها تصرفوا وفقاً لما تمليه الجغرافيا عليكم أنتم أيضاً، وهذا ما استخلصه الإسرائيليون بمقارنتهم بين حسابات المصلحة التي تضعهم بعيداً عن التصادم مع روسيا، بمثل ما وضعت واشنطن من إطار المصالح سبباً للعودة لمفاوضات الاتفاق النووي مع إيران خلافا للمصالح الإسرائيلية، وما يصح في الحال الإسرائيلية يتكرّر بأشكال ونسب مختلفة في الحالتين التركية والخليجية، لكن غرب آسيا وواجهتها على أوروبا كله، ليس الأهم، بل العمق الآسيوي الذي تمثله الهند والصين هو الذي يبدو مصدر الحدث.

– الهند تتفق مع روسيا على شراء النفط والغاز بالروبيّة الهندية، وتشتري شبكات صواريخ الـ أس 400، وترفض قبول البحث مع الغرب بنظام العقوبات على روسيا، والهند ربع سكان العالم وخامس أكبر اقتصاد في العالم، وبالتوازي تظهر باكستان الحليف التقليديّ لواشنطن وهي تعيد تموضعها، من بوابة الموقف من العقوبات على روسيا، لكن بعدما خاضت مساراً بدأ بالتعاون الباكستاني الصيني الممتد لسنوات، باستثمارات صينية بمئات المليارات من الدولارات، جعلت مناطق تجارية باكستانية مثل مرفأ كوادرو ذات صفة عالمية، وباكستان تستجرّ الكهرباء وتشتري المشتقات النفطية والغاز من إيران، وتحتضن أنبوب غاز إيراني نحو الصين، وقد وقعت مع روسيا والصين عقد إنشاء السيل الباكستاني الذي يجرّ الغاز الروسي الى الصين، ورغم الخلاف التاريخي بين الهند وباكستان وبين الصين والهند، يبدو أن دول الجوار الأفغاني عازمون على تشكيل حلف جغرافي إقليمي اقتصادي أمني يضم روسيا والصين والهند وباكستان وإيران، يشكل قلب آسيا الجديدة، بل قلب العالم الجديد، وسيتم تشكل أوروبا الجديدة، غير التي أرادها رامسفيلد، على إيقاع نبض هذا القلب.

– لسنا عبيداً عندكم، التي قالها رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان للأميركيين صارت صرخة آسيا.

التعليق السياسي

لبنان بين الإفلاس والإفلاس الاحتياليّ؟

نفى نائب رئيس الحكومة ما نُسب إليه من كلام عن أن لبنان مفلس، وحصر كلامه بالحديث عن توزيع خسائر الأزمة الاقتصادية والمالية، وكلام حاكم مصرف لبنان عن رفض وصف حال الدولة بالإفلاس، لا ينفيان الحاجة لمناقشة الفكرة، والجواب عن سؤال، هل فعلاً لبنان مفلس أم لا؟

لبنان متوقف عن الدفع، وهذه حقيقة لا تقبل النقاش، في الدولة قررت أنها عاجزة عن دفع الديون الخارجية وفوائدها منذ سنتين، وهي متوقفة عن دفع الديون الداخلية وفوائدها عملياً دون قرار معلن، ومصرف لبنان ممتنع عن دفع الديون للمصارف والمصارف ممتنعة عن سداد الودائع للمودعين، والتوقف عن الدفع مبرّر يكفي لطرح السؤال عن حال الإفلاس في كل محاكم وقوانين العالم.

قبل أن تدخل الدولة ومصرف لبنان والمصارف في مرحلة جدولة سداد المستحقات مع أصحابها سيبقى سؤال الإفلاس مطروحاً ومشروعاً.

حالة لبنان المالية بجمع موجودات الدولة وقدراتها الاستثمارية بما فيها الذهب والمؤسسات المنتجة، وأرباح المصارف وممتلكاتهم وممتلكات أصحابها وحساباتهم المهربة إلى الخارج، مع أموال مصرف لبنان والأموال الناتجة عن تسهيلات غير مشروعة قدمها لكبار المودعين والمصرفيين والمستثمرين العقاريين، سيثبت أن لبنان يملك ما يكفي لسداد أضعاف مستحقات الدولة ومصرف لبنان والمصارف.

لبنان في حال إفلاس احتيالي، وهذه حالة معروفة قانونياً، تهدف لتوظيف التوقف عن الدفع في سياق خطة احتياليّة للاستيلاء على الموجودات وضمان سداد المستحقات بغير قيمتها الحقيقية. وهذا ما جرى تنفيذ جزء كبير منه عبر تعاميم مصرف لبنان لتبديد قيمة الودائع، وعمليات الدعم الوهمية. وما يجري ويتم الإعداد له لكي يجري لضمان شرعنة السرقات التي تمت عبر تحويل الأموال المنهوبة والمهربة ومعها المكاسب المحققة من فوائد مبالغ بها، وتسهيلات غير مشروعة منحها مصرف لبنان لمصارف وزبائن من غير المستحقين.

إصابة 6 جنود عراقيين بهجوم إرهابي لـ«داعش»

أفاد مصدرٌ أمني عراقي، أمس، بإصابة عدد من الجنود والضباط في الجيش العراقي بجروح، في تفجير انتحاريٍّ في إحدى المناطق الجبليّة، التي كانت خاضعة لسيطرة «داعش» جنوبيّ مدينة الموصل.

وأوضح المصدر أنَّ «6 جنود من الجيش، وضابطين، أحدهما برتبة مقدَّم والآخر برتبة ملازم أول، أصيبوا بجروح في تفجير انتحاري استهدفهم»، مضيفاً أنَّ «هذا التفجير وقع خلال عمليةِ تفتيش في منطقة جبال نويكيط، جنوبي الموصل»، الواقعة شمال العراق.

وأوضح المصدر أنَّ «هذه المعلومات أولية»، مشيراً إلى أنَّ «عدد المصابين يمكن أن يزداد».

على صعيد آخر، أكد حاكم الزاملي النائب الأول لرئيس مجلس النواب العراقي أنّ إهمال ملف المياه يهدد حياة العراقيين ويضر بمصالح مشتركة للعراق مع دول الجوار.

ودعا الزاملي الحكومة العراقية إلى «تشكيل هيئة عليا لمتابعة ملف المياه»، والتدخل المباشر لمخاطبة دول الجوار وممارسة الضغط عليها لزيادة حصص العراق المائية.

ودعا الزاملي إلى تفعيل بروتوكول التعاون في نهر دجلة مع تركيا، وإنشاء المركز البحثي المشترك لتحديد الحصص المائية لنهري دجلة والفرات.

البنـــاء
السنة الثالثة عشرة /الثلاثاء /5 نيسان 2022
Thirteenth year / Tuesday/ 5 April 2022

وثيقة تفاهم بين اتحاد السلة والشانفيل

وقّع النائب الأول لرئيس الاتحاد الآسيوي ورئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة أكرم حلبي ورئيس مدرسة الشانفيل (ديك المحدي) ميلاد حبيقة وثيقة تفاهم وأبرز خطوطها العريضة تمكين أساتذة الرياضة في المدرسة بالحصول على شهادات تدريب تحت إشراف الاتحادين الدولي والآسيوي للعبة وتفعيل لعبة كرة السلة في مدرسة الشانفيل المعروفة رياضياً وخاصة في لعبة كرة السلة على صعيد الرياضة المدرسيّة وما النتائج المميزة التي تحققها سوى دليل على ذلك.

وحضر التوقيع، الذي جرى في مقرّ المدرسة في ديك المحدي، أمين عام الاتحاد المحامي شربل ميشال رزق.

وخلال اللقاء، اعتبر حلبي أن مدرسة الشانفيل من المعاهد التربوية الكبيرة والبارزة التي تخرّج اللاعبين المميزين والذين يتابعون تألقهم على صعيد الأندية اللبنانية وواضعاً كل إمكانات الاتحاد في سبيل تطوير اللعبة في المدرسة العريقة، مشدداً على خطة الاتحاد لصقل ورعاية النشء الطالع عبر إقامة بطولات لبنان بكافة الفئات العمرية للذكور والإناث.

بدوره، تحدث حبيقة فرحّب بحلبي ورزق وشدّد على التعاون الثنائي من اجل مصلحة الرياضة عامة وكرة السلة خاصة، معتبراً ان خطوة الاتحاد تصب حتماً في مصلحة اللعبة وتطورها في مدرسة الشانفيل. وسبق لاتحاد كرة السلة أن قام الشهر الفائت بخطوات بهذا الصدد على أن تليها خطواتٍ مماثلة في المستقبل القريب وستصبّ حتماً في مصلحة اللعبة وتطوّرها واكتشاف المواهب الصاعدة.

فوز البرج والغبيريّ على الساحل والراسينغ في دورة بلديّة برج البراجنة الرمضانيّة للقدامى

جرياً على عادتها في الشهر الفضيل من كل عام، تحرص بلدية برج البراجنة على جمع لاعبي الزمن الجميل في نشاط كرويّ يهدف إلى إبقاء خيط التواصل والتلاقي مستمراً بين اللاعبين أنفسهم والأجيال الواعدة من بعدهم.

وفي هذا الإطار، انطلقت دورة بلدية برج البراجنة والوقف الجعفري للبلدة عصر يوم الجمعة في الأول من نيسان الحالي على ملعب الوقف بمشاركة سبعة فرق هي: بيروت، البرج، الغبيري، البقاع، شباب الساحل، العهد والراسينغ (مواليد 1975 وما دون).

قبل مباراة الافتتاح التي جمعت بين البرج والساحل (ديربي الضاحية)، وبعد النشيد الوطني مصحوب بترحيب من الأستاذ محمد أسعد حاطوم كانت كلمة لنائب رئيس بلدية برج البراجنة الحاج زهير جلول باسم البلدية ثمّ تلاه السيد ربيع العنان متحدّثاً باسم الوقف الجعفريّ، ليحركا معاً بعدها ضربة البداية.

أما في التفاصيل الميدانيّة، فقد نجح الساحليّون بافتتاح التسجيل عبر علي فقيه، لكن الردّ البرجيّ جاء سريعاً مع الكابتن النشيط فؤاد حجازي وثعلب الهجوم رامي قدورة، ثم عاد حجازي لينجح في الغلة وتصبح النتيجة 3 ـ 1، وفي آخر عشر دقائق، وفي ضوء استسلام لاعبي الساحل للمجريات عزّز وليد يازوري والحارس نزيه طي النتيجة لينتهي اللقاء لمصلحة البرج (5 ـ 1).

وعصر السبت، التقى الغبيري مع الراسينغ، وتكرر سيناريو المباراة الأولى، حيث سجل «الأبيض» أولاً عبر محمد بدر، لينجح سعيد يتيم بمعادلة الأرقام، ثم عاد الراسينغ ليقدّم ثانية مع هدف طوني انطون، بعدها سيطر لاعبو الغبيري على المجريات وسجلوا «ثلاثية» في عشر دقائق عبر حمزة ناصر (2) وعباس رشيد.

هذا، وسيلتقي يوم الاثنين (4 نيسان الحالي) فريقا البقاع والعهد في تمام الساعة الخامسة والنصف.

الجدير ذكره، أن المباريات تقام يومياً ما عدا الأحد (17.30) ووفق نظام الدوري، على أن ينتقل للدور نصف النهائيّ، الأربعة الأوائل. يقود المباريات الحكم الدولي جميل رمضان، ويتولى التعليق على مجرياتها علي حداد فيزيدها نكهة وإثارة.

إيقاف موسى حجيج لمدة سنة وتغريم النجمة 25 مليون ليرة

أعلن الاتحاد اللبناني لكرة القدم، أمس الاثنين، إيقاف مدرب النجمة موسى حجيج، لمدة عام وتغريمه مبلغاً وقدره 25 مليون ليرة لبنانية.

وكان النجمة قد خسر أمام الصفاء بنتيجة (2–1)، على ملعب أمين عبد النور في بحمدون ضمن منافسات الجولة الرابعة بسداسية الهبوط.

كما تمّ إيقاف، لاعب النجمة علي حلال لمدة 3 مباريات، ولاعب النجمة ماهر صبرا مباراة، ولاعب النجمة عمر الكردي مباراة.

وأحال الاتحاد اللبناني لكرة القدم تقرير مراقب المباراة والحكام إلى اللجنة التنفيذية.

وتأتي عقوبة موسى حجيج، على خلفية توجيهه الشتائم بحق الاتحاد اللبناني ورئيسه، وذلك عقب تلقيه بطاقة حمراء إثر احتجاجه على ركلة جزاء منحت للصفاء في الشوط الأول.

وعلى صعيد آخر، تم إيقاف لاعب شباب البرج أحمد عبيد، أول مباراة يلعبها ناديه بعد تلقيه البطاقة الصفراء الثالثة.

ومن المرتقب أن يصدر بيان عن النجمة بعد عقوبات الاتحاد القاسية، في حين توالت ردود النجمة بالأمس بهجوم شرس على القيادة التحكيميّة للمباراة.

بيدري «الفتى الذهبيّ» يبهر العالم بهدف مذهل!

قاد النجم الإسباني الصاعد بيدري فريقه برشلونة لتحقيق فوز صعب على ضيفه إشبيلية (1–0) في المباراة التي جرت بينهما مساء الأحد، ضمن الجولة الثلاثين من الدوري الإسباني لكرة القدم.

وأحرز «الفتى الذهبي» بيدرو غونزاليس لوبيز «بيدري» البالغ من العمر 19 عاماً، هدف الفوز الوحيد للفريق الكتالوني بحلول الدقيقة 72 من زمن اللقاء الذي أقيم على ملعب «نو كامب»، بعد مجهود فردي رائع، حيث تلاعب ببراعة تامة بلاعبين قبل أن يطلق تسديدة قوية من خارج منطقة الجزاء أسكنها على يمين المغربي ياسين بونو حارس مرمى إشبيلية.

وهكذا، حقق برشلونة انتصاره السادس على التوالي، ليرفع رصيده إلى 57 نقطة حصدها من 29 مباراة، منتزعاً مركز الوصافة في جدول ترتيب الدوري «لا ليغا» من إشبيلية بالذات.

بينما يتربع ريال مدريد، على عرش صدارة الدوري برصيد 69 نقطة، وبدوره تغلب على مضيفه سيلتا فيغو بهدفين مقابل هدف واحد، ضمن منافسات هذه الجولة أيضاً.

الدوريّ الأميركيّ بكرة السلة للمحترفين فوز مستحقّ لغولدن على ساكرامنتو كينغز

سجل أندو ويجينز 25 نقطة، وأضاف زميله جوردان بولي 22 نقطة، ليقودا غولدن ستيت واريورز للفوز 109–90 على ساكرامنتو كينغز، مساء الأحد، ضمن منافسات دوري السلة الأميركي للمحترفين.

وأحرز نيمانيا بيليتشا 19 نقطة و12 متابعة و6 تمريرات حاسمة، ليساهم في تحقيق واريورز لفوزه الثاني على التوالي، للمرة الأولى منذ مطلع آذار الماضي.

في الوقت نفسه، سجل هاريسون بارنز 18 نقطة و10 متابعات لفريق كينغز، الذي فشل في التأهل للأدوار الإقصائية. يذكر أن ساكرامنتو خسر كل مبارياته الأربع أمام غولدن ستيت واريورز هذا الموسم.

وسجل جوناثان كومينجا 17 نقطة لفريق وايورز الذي حقق فوزه الـ 50 في الدوري هذا الموسم.

وفي نتائج بقية المباريات، فاز فيلادلفيا سفنتي سيكسرز على كليفلاند كافالييرز 112–108، ونيويورك نيكس على أورلاندو ماجيك 118–88، ومينيسوتا تمبروولفز على هيوستن روكتس 139–132.

كما فاز أوكلاهوما سيتي ثاندر على فينيكس صنز 117–96، وسان أنطونيو سبيرز على بورتلاند ترايل بليزيرز 113–92، وميامي هيت على تورنتو رابتورز 114–109، ولوس أنجلوس كليبرز على نيو أورليانز بيليكانز 119–100.

مدرب منتخب «الطواحين» فان غال يكشف عن إصابته بالسرطان

كشف مدرب منتخب هولندا لكرة القدم لويس فان غال عن إصابته بسرطان البروستات وتلقيه العلاج راهناً، لكنه لا يزال ينوي قيادة منتخب الطواحين في كأس العالم بعد 7 أشهر في قطر.

وقال المدرب البالغ 70 عاماً لقناة «أرتي أل» الهولندية إن اللاعبين «لا يدركون ذلك»، مضيفاً أنه خضع لـ25 جلسة من العلاج الإشعاعي، بما في ذلك أثناء المعسكرات التدريبية للمنتخب الهولندي.

وقال مدرب برشلونة الإسباني وبايرن ميونيخ الألماني ومانشستر يونايتد الإنكليزي السابق الذي بدأ العلاج العام الماضي بعد تشخيص حالته في 2020 إن اللاعبين «يعتقدون إني بصحة جيدة، لكني لست كذلك».

وأضاف في مقابلة بمناسبة الإصدار المرتقب لفيلم عن حياته بعنوان «لويس»: «هذا جزء من حياتي. مررت بالكثير خلال حياتي، المرض والموت، أصبحت أغنى كإنسان بسبب تلك التجارب».

فان غال الذي أصيب الأسبوع الماضي بفيروس كورونا، كان قد كُسر وركه في 2021 بعد سقوطه عن الدراجة. ووقعت هولندا، وصيفة كأس العالم أعوام 1974 و1978 و2010، في المجموعة الأولى ضمن المونديال إلى جانب قطر المضيفة، الإكوادور والسنغال، علماً بأنها غابت عن النسخة الأخيرة في روسيا 2018 بعد حلولها ثالثة مع فان غال في نهائيات البرازيل 2014. وستخوض هولندا المباراة الافتتاحيّة لكأس العالم مع السنغال في 21 تشرين الثاني.

«اليوم العالميّ لكرة الطاولة» غداً الأربعاء في الشياح

تتواصل التحضيرات لإقامة «اليوم العالمي لكرة الطاولة» الأربعاء 6 نيسان الحالي في «بارك الشياح» من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الساعة السادسة مساء، والذي ينظمه الاتحاد اللبناني للعبة تحت إشراف الاتحاد الدولي.

ودعا اتحاد اللعبة فاعليات رياضية رسمية وأهلية وبلدية وعائلة اللعبة ورجال الصحافة والإعلام والراغبين بممارسة لعبة كرة الطاولة الى المشاركة وحضور الحدث الذي سيُقام في عدد كبير من الدول في مختلف أنحاء العالم بعدما حدّد الاتحاد الدولي للعبة تاريخ 6 نيسان من كل سنة لإقامة «اليوم العالمي لكرة الطاولة».

وأوضح رئيس الاتحاد اللبناني لكرة الطاولة جورج كوبلي أن كافة الترتيبات قد اتخذت لإنجاح هذا الاستحقاق الهام بالتعاون مع ميساء بصيبص المروّجة لـ«اليوم العالمي لكرة الطاولة»، مع العلم أن نسخة العام 2022 هي النسخة السنوية السابعة التي ينظمها الاتحاد.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الثلاثاء/5 نيسان 2022
Tuesday/ 5 April 2022

دردشة صباحية

دعاء رمضان

■ يكتبها الياس عشّي

إجعلني، يا الله، أشعر مع الضعفاء والفقراء والمظلومين، أنّ صيامي هو عبور إلى الذات، قبل أن يكون عبوراً إلى الجسد.

إجعلني، يا الله، أقف إلى جانب أولئك المسحوقين الذين رمضانهم أعوام طويلة من الخوف، والدموع، واليباس .

إجعلني، يا ربّ الأكوان، شجاعاً، كي أعرف تماماً أنّ كلمة الحق، إن لم تكن سيفاً مسلطاً على رؤوس الفاسدين الجشعين الآكلين لحوم البشر، هي كلمة خارجة على قوانين السماء.

اللهمّ... خذ بيدي لتكون الكلمة التي أكتبها، والحرف الذي أتغرغر به، هما وسيلتاي، وهما سيفاي، لأشدّ أزْرَ أولئك الذين حملوا السلاح وواجهوا غطرسة اليهود .

اللهم... أبناؤك كلّهم يصومون في مواسم... وكلّهم يتقاتلون على السماء، فدعهم يفهمون أنّ الصيام واحد، وأنّ السماء واحدة، وأن لا مكان فيها إلّا للذين ملأت الرحمة قلوبهم.

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

دبوس

رمضان، رياضة روحية

المأزق الإنساني أو المعضلة الإنسانية هي في المقام الأول جغرافية أو مكانية، فلقد قيّض لهذا الإنسان ان يتواجد فيزيائياً في منطقة التقاء المادة ونقيض المادة، وكان عليه تبعاً أن يحافظ على ذلك التوازن الدقيق بين متطلبات ذاته المادية وذاته الروحية، فلا يدع أيّ منهما تتضخم على حساب الأخرى، فالأنانية هي أمّ كلّ الخطيئة، وهي انتصار للجذب المركزي أو القبض على حساب ذلك التوازن، والإيثار هو أبو كلّ الفضيلة حيث تقوم الـ "أنا" المثالية بالتصدي للذات القابضة وتحدّ من تغوّلها ورغبتها الدؤوبة على الاستحواذ والاكتناز.

رمضان فترة زمنية تمثل حوالي عشر الزمن، يتأتّى للإنسان فيها ممارسة رياضة روحية من خلال مقاتلة تغوّل الجذب المركزي وترويض النزعة المادية في الإنسان للمراكمة، والحدّ من التكدّس، فما ملأ ابن آدم وعاءً شرّاً من بطنه، وهو إذ يمارس هذه الرياضة الروحية لمدة شهر من العام يجعل من التصدي لنداء الاستحواذ والمراكمة عادة، ومن التوازن بين المتطلبات المادية للإبقاء على الحياة مع عدم الإفراط في ذلك طريقة حياة، فكلوا واشربوا ولا تسرفوا.

سميح التايه

نافذة ضوء

فقط بالعزِ يَعتَدُ العفيفُ

■ يوسف المسمار*

سلوكُ الظلمِ منهاجٌ مُخيفُ
ونهجُ الخوفِ تبريرٌ سخيفُ

فيا شعباً لكَ الأمجادُ دامت
وفيكَ استشمَخَ العقلُ الحصيفُ

فلا ترضَخْ لعدوانٍ وظُلمٍ
ولو للمعتدي دانَ الألوفُ

فلا نصرٌ بغيرِ العزمِ يَبقى
وتبقى فيهِ تختالُ الحُروفُ

فحكمُ المعتدي للحرِ عارٌ
وما بالعارِ يَعتزُّ العفيفُ

ولا مجدٌ بغيرِ العقلِ يَعلو
ويبقى في العُلى أبداً يَطوفُ

أبيّ النفسِ لن يرضى بذلٍ
ولو كانَ البديلُ لهُ الحتوفُ

ولا عقلٌ لمن ينهارُ جُبناً
فإنّ العقلَ للأعلى لهوفُ

فطعمُ الموتِ بالعزِ انتصارٌ
وطعمُ العيشِ بالذلِ النزيفُ

ولا سقفٌ أمامَ العقلِ باقٍ
إذا ما ثارَ تنعدمُ السقوفُ

فيا أحرارُ أنتم من تُنادي
فلسطينٌ وسيناءُ الأنوفُ

وصوتُ العقلِ يدعونا لنمشي
لأن الموتَ في الدنيا الوقوفُ

ويا أحرارَ لبنان استعدوا
فإنَّ اللهوَ في الهيجا مُخيفُ

محالٌ يُصبحُ العرفانُ جهلاً
ونورُ العلمِ يُطفئه الحفيفُ

ويا أحرارَ بغداد النشامى
أضيفوا للعُلى مجداً أضيفوا

محالٌ يُصبحُ البطلانُ حقاً
إذا بالرأفةِ امتازَ الرؤوفُ

ويا أحرارَ عمّان الغوالي
بكمْ يا أهلُ للمجدِ الرصيفُ

محالٌ يُصبحُ الإقدامُ عجزاً
ويعلو في المبارزةِ الضعيفُ

ويا أحرارنا في الشام أنتم
بوجهِ المُعتدي الريحُ القصوفُ

محالٌ يكتبُ التاريخ نذلٌ
وضوءُ الشمسِ يقهرهُ الكسوفُ

وأحرارَ العروبةِ لا سواكم
يُنادي الحقُّ والدينُ الحنيفُ

محالٌ عالمُ الإجرامِ يبقى
ويفنى العالمُ الشهمُ اللطيفُ

وأشرافَ البريةِ حيثُ كنتم
بكم ينأى عن الدنيا الكسوفُ

فصوتُ العدلِ في الأجيالِ يَدوي:
فقطْ بالعزِ يعتَدُّ العفيفُ

فإن النصرَ يُصنعُ باقتدارٍ
وليست تصْنَعُ النصرَ الظروفُ

فيا أحرارنا هبّوا وثوروا
فأنتمْ حسّ أمتنا الرهيفُ

وربحُ العيشِ بالذلِ انقهارٌ
وعارٌ يقبلُ الذلّ الشريفُ

بكمْ لا بالعبيدِ نكونُ شعباً
عظيماً لا يخافُ ولا يُخيفُ

وسيفُ العدلِ في الإبداعِ عقلٌ
إذا العقلُ انطفى نَبَتَ السيوفُ

فأنتمْ لا سواكمْ أهلُ عزمٍ
وبالعزمِ ارتقى وسَما الشريفُ

فلولا خسةُ الأنذالِ منّا
لَما بالويلِ شابتنا الصروفُ

بلادُ النورِ بالأحرارِ تبقى
رسالات التالهِ تستضيفُ

*شاعر قوميّ مقيم في البرازيل.

الدراما السّورية تدخل السباق الرمضاني بـ 15 مسلسلاً

■ ملهم الصالح – دمشق

برغم ظرفها القاهر وغير المسبوق، على مدى عقودها السبعة، تنجح الدراما السورية في إشعال فتيل المنافسة مجدّداً لتحتل أوقات الذروة في أهم الفضائيات العربية، بسلّتها الرمضانية المنوّعة. تتنوّع الأعمال الدرامية السورية هذا الموسم، بين أعمال البيئة الشامية إلى الاجتماعية فالكوميدية إلى الفانتازيا التاريخية، إضافة إلى إنتاجها أعمالاً قصيرة خاصة بمنصّات التواصل الاجتماعي: (وثيقة شرف، روز، الضفدع، إيكو، عش الغراب). فهل تكون الدراما السورية بحجم رهان محبّيها، وتؤكّد جدارتها بعد مواسم طالت من التهافت والخذلان؟

وفيما يلي لمحة بانورامية عن السلّة الدرامية السورية الرمضانية 2022.

أعمال اجتماعية معاصرة

- «على قيد الحب»: عائلتان تجمعهما علاقات حميمية تتعرضان لمحاولات تفريق.

إخراج: باسم السلكا، نص فادي قوشقجي، موسيقى: رضوان نصري.

بطولة: دريد لحّام، سلوم حداد، سمر سامي، صباح الجزائري، أسامة الروماني، مهيار خضّور، نادين خوري، رنا كرم، وفاء موصلّي، جرجس جبارة، محمد قنوع.

إنتاج: إيمار الشام.

- «مع وقف التنفيذ»: يعود سكّان حارة العطّارين، بعد سنوات من مغادرتها، ليواجهوا أزمات وتحوّلات بحثاً عن الخلاص. إخراج: سيف السبيعي، نص: علي وجيه ويامن الحجلي، موسيقى: طاهر ماملّلي.

بطولة: عباس النوري، غسان مسعود، سلاف فواخرجي، صباح جزائري، صفاء سلطان، شكران مرتجي، فادي صبيح، بشار إسماعيل، حلا رجب، فايز قزق. إنتاج: «إيبلا الدولية».

- «كسر عضم»: يرصد الآثار المدمرة للحرب والتحديات التي تواجه المستضعفين في توفير حياة كريمة. إخراج: رشا شربتجي، نص: علي الصالح، موسيقى: طارق الناصر.

بطولة: فايز قزق، كاريس بشار، نادين خوري، أسامة الروماني، خالد القيش، نادين تحسين بك. إنتاج: «كلاكيت».

- «لو بعد حين»: تقرر توليب قتل رجل أعمال شهير، انتقاماً لوالدها. إخراج: عمار تميم، نص: فهد مرعي.

بطولة: جيني إسبر، رواد عليو، جوان الخضر، جهاد الزغبي، سوسن ميخائيل، أمانة والي، لينا حوارنة. إنتاج: «شاميانا».

البيئة الشامية

- «جوقة عزيزة»: حكاية دمشقية تعود للثلاثينيات، تبدأها عزيزة من المرقص، فإلى أين تصل؟ إخراج: تامر إسحق، نص: خلدون قتلان، موسيقى: إياد الريماوي، استعراضات: المخرج اللبناني عادل سرحان.

بطولة: نسرين طافش، سلّوم حداد، أيمن رضا، خالد القيش، هبة نور، نورا رحّال. إنتاج: «غولدن لاين».

- «ولاد البلد»: يرصد الانسحاب العثماني وتداعياته على المجتمع السوري. إخراج: أحمد إبراهيم أحمد، نص: عثمان جحى ومؤيد النابلسي، موسيقى: طاهر ماملّلي.

بطولة: سلوم حداد، باسم ياخور، نظلي الروّاس، فادي صبيح. إنتاج: «آرت ميكرز».

- «حارة القبة 2»: يرصد الانعكاسات الاجتماعية والسياسية في زمن «سفربرلك». إخراج: رشا شربتجي، نص: أسامة كوكش، موسيقى: سعد الحسيني.

بطولة: عباس النوري، سلافة معمار، خالد القيش، فادي صبيح، نادين تحسين بيك، محمد حداقي، شكران مرتجى، صباح جزائري، إنتاج: «عاج».

- «الكندوش 2»: يعكس أحوال أهل الشام خلال الاحتلال العثماني. إخراج: سمير حسين، نص: حسام تحسين بك، موسيقى: رضوان نصري.

بطولة: أيمن زيدان، سلاف فواخرجي، أيمن رضا، سامية جزائري، صباح جزائري. إنتاج: «البرغلي».

- «بروكار 2»: يروي تفاصيل محاولة سرقة صناعة البروكار الدمشقي، في واقع يعاني اضطهاد الاستعمار. إخراج: محمد زهير رجب، نص: سمير هزيم، موسيقى: سعد الحسيني. بطولة: جمال قبش، زهير رمضان، سعد مينه، قاسم ملحو، فاديا خطّاب، رنا أبيض، لينا حوارنة، نادين خوري. إنتاج: «قبنض».

- «باب الحارة 12»: قصص ممزوجة بالدمع والخوف قبيل نهاية الاحتلال الفرنسي. إخراج: محمد زهير رجب، نص: مروان قاووق، موسيقى: سعد الحسيني.

بطولة: نجاح سفكوني، زهير رمضان، رضوان عقيلي، رنا أبيض، صالح الحايك، عبير شمس الدين، إنتاج: «قبنض».

الكوميديا

- «بقعة ضوء 15»: 60 لوحة ساخرة تمتاز بجرأة الطرح؛ توجّه انتقادات لاذعة لسلبيات المجتمع السوري. تأليف وإخراج عدة كتّاب ومخرجين شباب، موسيقى: طاهر ماملّلي.

بطولة: أيمن رضا، أحمد الأحمد، شكران مرتجى، عبير شمس الدين، فايز قزق، محمد خير الجراح، جمال العلي، جرجس جبارة. إنتاج: «سما الفن».

- «الفرسان الثلاثة»: يستعرض أوجاع المجتمع من خلال عائلات تعاني تدهور الوضع الاقتصادي. إخراج: علي المؤذّن، نص: محمود الجعفوري، موسيقى: غالب زيدان.

بطولة: أيمن زيدان، جرجس جبارة، جمال العلي، شكران مرتجى، فادي صبيح، علي كريّم، عدنان أبو الشامات، عبير شمس الدين. إنتاج: «سيريانا».

- «حوازيق»: مفارقات مضحكة تدور في فندق. إخراج: رشاد كوكش، نص: زياد ساري، موسيقى: رضوان نصري.

بطولة: سلمى المصري، وائل رمضان، أيمن رضا، حسام تحسين بك، سامية الجزائري، أمل عرفة، سوزان نجم الدين، أسامة الروماني، شكران مرتجى، رنا شميس. إنتاج: «أفاميا».

- «ماما عناية»: عائلة تقع في مأزق مالي، فترهن منزلها، سعياً لسداد ديونها. نص وإخراج: أحمد حامد. بطولة: فاديا خطاب، معن عبد الحق، علا بدر، يزن السيد. إنتاج: «أدريم».

الفانتازيا التاريخية..

- «ذئاب الليل»: مدينة محاصرة بالشر والطمع. إخراج: سامي الجنادي، نص: هاني السعدي، موسيقى: طاهر ماملّلي، بطولة: سلوم حداد، مهيار خضّور، لجين اسماعيل، نادين خوري، زيناتي قدسية. إنتاج: «آرت ميكرز».

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام» – صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري
نبيل بونكد

الإدارة والتحرير
بيروت. شارع الحمراء. استرال سنتر
هاتف 2 . 1 . 01-748920
فاكس 01-748923
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com
التوزيع شركة الأوائل 5 . 01-666314

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل